وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كليـــة الآداب و اللغـــات

قسـم اللغة و الأدب العربـــي

شعبة : أدب عربـــي

تخصص: أدب حديث و معاصر

عنوان المذكرة

الروايـــــة و السينـــما
يوســـف الصديق نمـــوذجا
دراســـة نقديـــة

بحث مقدم لقسم اللغة و الأدب العربي لاستكمال مواد شهادة ماستر-2-

إعداد الطالبـــة :

مباركية صليحة

تحت إشراف الأستـــاذ :

ميلود رقيق

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
طاهير	أستاذ محاضر ب	جامعة عباس لغرور	رئيســـا
ميلود رقيق	أستذ محاضر (أ)	جامعة عباس لغرور	مشرفا و مقـــررا
خثالة عبد الحميد	أستاذ مساعد أ	جامعة عباس لغرور	مناقشـــا

السنة الجامعية 2015/2014


سورة يوسف
بسم الله الرحمن الرحيم
الر تلك ءايت الكتب المبين ١
إنا أنزلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون ٢
نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرءان وإن كنت من قبله لمن الغافلين ٣
إذ قال يوسف لأبيه يأبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر


المقدمة

مقدمــة

تلعب السينما دورا بالغ الأهمية و الخطورة في الوقت ذاته ونقصد هنا كل ما هو سمعي مرئي بما فيه التلفزيون، باعتبارها موجها لسلوك المجتمع و مشكلا للعقل البشري فيه ، بل و تعتبر من الوسائل الأكثر فعالية في تغيير جوانب الحياة الاجتماعية و الأخلاقية و الثقافية وحتى العقائدية؛ من خلال الدور التربوي و التوجيهي الذي تلعبه، باعتبارها من أكثر الوسائل المتاحة إعلاميا . وانطلاقا من هذا الوعي حرصت الكثير من الدول على الحضور و فرض نفسها في العالم ومنطقة الشرق الأوسط ، و المنطقة العربية تحديدا على غرار مصر و سوريا و إيران و تركيا و يظهر ذلك من خلال صعود ظاهرة تمثلت في انتشار المسلسلات خاصة المدبلجة على عديد شاشات القنوات الفضائية العربية ، و الجدير بالذكر أن الدراما الإيرانية انفردت بالريادة لما شاهدته من تطور ملحوظ على مستوى العالم العربي و الإسلامي من حيث الاعتماد على التقنيات الحديثة وهو ما يظهر من اختيار تلك الدراما لمواضيع بعينها تتمثل في قصص الأنبياء و المستمد أحداثها من القرآن الكريم ، و الكتب المقدسة الأخرى أو شخصيات مقدسة، تحظي بقدر كبير من المحبة لا اختلاف عليها و لا جدل . لتحقق بذلك الأعمال السينمائية خلال الأعوام الأخيرة نجاحات عديدة على الصعيدين الداخلي و الخارجي إضافة إلى تواجدها البارز و المثير للاهتمام في المهرجانات الوطنية و الدولية و الفنية و السينمائية خاصة بعد الثورة الإيراني.

أصبح للدراما الإيرانية خصوصياتها خاصة أنها امتازت عن غيرها بالجرأة و الاختلاف عما أنتج في الدول العربية الإسلامية الأخرى التي لا تظهر فيها شخصيات الأنبياء و الشخصيات المقدسة واعتمادها على جودة الصورة و المؤثرات البصرية و التقنية المتطورة غير متوفرة في مثيلاتها خاصة و أنها تحظي بدعم من السلطة ، وبعض الأحزاب و الجماعات ، و طرح ثقافتها على مستوى واسع لدى جمهور كبير من المشاهدين في الدول العربية ليصبح صناع الدراما في إيران يمثلونها أحسن تمثيل بتحقيقهم أسطورة الدراما

الإيرانية رغم كل العوائق و المحظورات الرقابية.فحصلت بفضل إبداعات مخرجيها على معظم الجوائز الوطنية و العالمية . مثل جوائز (الأوسكار) و جوائز (كان) في فرنسا و لعل أهم من مثلها من هؤلاء المخرجين (عباس كيار ستامي)،و(محسن منحانابف)،و(بهرام بيضائي)، و(فرج الله سلحشور) ؛ هذا المخرج الذي ساهم بمسلسلاته في إثراء الساحة الفنية الإيرانية من خلال مسلسلات دينية مثل: (أهل الكهف) ، و (توبة نصوح)،و(النبي يعقوب) ،(يوسف الصديق)هذا الأخير هو موضوع بحثنا حيث سنحاول الإحاطة بقصة المسلسل في مصادرها الأصلية و كيف قدمت كعمل تلفزيوني حظي بمشاهدة قياسية. و لا يخلوا بحثا من أسئلة تفرض نفسها سواء على القائم بالبحث أو المطلع عليه فأول سؤال قد يواجهنا ما الفرق بين القصة و الحقيقة ليوسف النبي و بين ما قدم كعمل تلفزيوني ؟ و لتعدد مصادر القصة تطرح أسئلة أخرى كثيرة أهمها : كيف جاءت أحداث القصة أولا في الكتاب المقدس ؟ و هل كانت مشابهة لما ورد في القرآن الكريم ؟. و هل كتب التاريخ كانت لها كلمتها في هذه القصة ؟و كيف أصبحت مادة دسمة للإدباء للإبداع فيها؟. كل ذلك سنحاول التطرق إليه من خلال هذا البحث المتواضع متبعين المنهج النقدي المقارن المتضمن لجانب تطبيقي. سعيا منا للكشف عن هذه النقاط من خلال خطوات البحث حيث تعرضنا في الفصل الأول إلى (قصة يوسف)من خلال التوراة ثم الإنجيل ثم القرآن مراعين في ذلك الترتيب الزمني ثم المقارنة بينها. ثم الاطلاع على ما قدم في كتب التاريخ و كتب الأدب . و في الفصل الثاني حاولنا الإلمام بالمصادر التي إعتمدها كاتب النص بعد التعرف عليه و على العاملين معه بإعتباره هو نفسه المخرج ، و مدى تكلفة هذا المسلسل و تعيين أماكن تصويره أما الفصل الثالث فهو مقارنة لما ورد في الفصلين السابقين للكشف عن الإضافات التي أضافها المسلسل . لطفوا أثر عقيدة الشيعة في المسلسل بعد إطلاعنا عليها و عرضها على القارئ من خلال مصادرها الأصلية المتمثلة في كتبهم الأربعة ، و مقارنتها ببعض الكتب السنية . بالإضافة إلى مجموعة كتب أخرى و ككل بحثا تعترضه مشاكل عدة فكان من جملة هذه المشاكل قلة المراجع ،بالإضافة إلى ضيق الوقت ، إضافة إلى ذلك توسع الموضوع كما ان

طريقة معالجة الموضوع كانت جديدة مما ادى الى صعوبة في المناولة ،إلا أن الأستاذ المشرف كان نعم المعين و الموجه . متوجهة له بالشكر على مجهوده لخروج هذا العمل.

الفصل الأول: قصة يوسف

أ. **المبحث الأول : قصة النبي يوسف في الكتب السماوية**

1- التوراة

2- الإنجيل

3- القرآن الكريم

4- مقارنة القصة بين الكتب السماوية

ب. **المبحث الثاني: قصة النبي يوسف في الكتب الوضعية**

1- في كتب التاريخ

2- في كتب الأدب

أ. قصة النبي يوسف في الكتب السماوية

1- قصة يوسف عليه السلام في التوراة

- حب يعقوب ليوسف:

يحكي سفر التكوين من الكتاب المقدس قصة يوسف كاملة وبشكل مفصل. وكانت اطول مما قدمها القرآن الكريم ، فهو أحد أبناء يعقوب الإثنا عشر وهو حفيد إبراهيم من ابنه إسحاق. وتبدأ القصة كاملة من الإصحاح السابع والثلاثون بذكر يعقوب و غربة أبيه إسحاق من قبل في أرض (كنعان) حتى يستلمها أحفاده من بعد . وكان يوسف أحد أبناء يعقوب من زوجته (رحيل) وكان أحب أبناءه إليه لأسباب عدة أهمها انه أبن شيخوخته ، كما أنه ابن محبوبته رحيل التي استجاب الله لها وفتح رحمها بعد أن كانت عاقر. أما السبب الأخر فحسن خَلقه وأخلاقه، فالأول أخذه من أمه و الثاني لثقته أن الله هو من خط له هذه الحياة و أنه سينجح أينما كان. فتواضعه جعله وهو ابن السابع عشرة غلام يساعد إخوته أولاد الجاريتين (بلهة) و(زلفة) وهذا ما جعل يعقوب يصنع له قميصا حبا له و لعلو المكانة التي استحوذ عليها في قلبه.

- يوسف صاحب الأحلام :

كانت هذه المكانة ليوسف عند أبيه مصدر حقد وحسد من طرف إخوته، كما ان كان يوسف كثير الرؤى. وقد أورد التوراة حلمين ليوسف كان فحواهما هو جوهر قصة يوسف، و حيث كان الحلم الأول يقول يوسف:" فما نحن حازمون في الحقل ، وإذا حزمتي قامت وانتصبت ، فأحاطت حزمكم وسجدت لحزمتي."[1]. فتيقن الإخوة أن هذا الحلم إنما ينم على تملك يوسف و تسلطه عليهم فزادهم حقدا على حقدهم.وذلك بعد ان سرد حلمه على أبيه وإخوته دون تردد، فبراءته ونقاء سريرته لم تمنعه أن يقصه على

[1]- تك 7/37

جميع إخوته. وبعد ذلك يأتي الحلم الثاني الذي أفاض الكأس بعد أن اقتربوا من تأويله. فيقول يوسف " إني قد حلمت؟ حلما أخر، إذا الشمس والقمر و أحد عشر كوكبا ساجدة لي." [1]. لكن والده هذه المرة انتهره على الحلم الذي بدا واضحا على أنه وزوجته وأبناؤه يسجدون ليوسف."هل نأتي أنا وأمك وإخوتك لنسجد لك إلى الأرض."[2] . لكنه حفظ الأمر في حين حسد الإخوة قد بلغ أوجه.

- تآمر الأخوة على يوسف:

مضى الأخوة إلى (شكيم) ليرعوا غنم أبيهم، فأرسل يعقوب يوسف لينظر سلامتهم وسلامة الغنم من (وطاء حبرون) إلى(شكيم). لكن يوسف ضل الطريق فوجده رجل فدله على مكانهم في (دوثان). وقد انتقلوا من(شكيم) إلى هناك، و بالفعل وجد يوسف إخوته فلما أبصروه من بعيد قالوا : " هودا هذا صاحب الأحلام قادم: " [3].وهنا جاءت الفرصة التي تحينها إخوة يوسف للتخلص منه وأجمعوا على قتله، لكن أخاهم (رأوبين) أنقذه من أيديهم وأشار إليهم بزجه في البئر بدلا من سفك دمه.وكان رأي (رأوبين) هو الغالب على رأيهم وطرحوه في بئر فارغة ليس فيها ماء بعد أن خلعوا عنه قميصه الملون ثم عادوا إلى مكانهم يتناولون الطعام. في هذه الأثناء رأوا قافلة (الاسماعليين) مقبلة من(جلعاد) متجهة نحو مصر، فاقترح (يهودا) على إخوته بيعه للقافلة. فوافق الإخوة وكان لهم ما أرادوا وكان ثمنه عشرون من الفضة. و أُخد يوسف إلى مصر عبدا وعاد الإخوة إلى أبيهم بعد أن ذبحوا تيسا و غمسوا القميص في الدم و أدعوا أن وحشا ضاريا افترسه ،فكانت فاجعة الأب كبيرة. فشق ثيابه حزنا على ابنه ورفض عزاء أبناءه له .

---

[1]- تك 9/37
[2]- تك 10/37
1 تك 19/37

- يوسف في بيت عزيز مصر:

أما يوسف فقد اشتراه خصي (فرعون)ورئيس الحرس يدعى (فوطيفار)، و ولاه على بيته فصان يوسف نفسه عن كل دنس ولم يستغل شيئا مما سخره له مولاه. ولما رأت صاحبة البيت من فتاها ما رأت من مكارم الأخلاق وحسن وجمال وهبت له قلبها، كيف لا و زوجها قد أكرم مثواه ولاه على كل ما يملك، فمن عرف يوسف و زهده تنتقل إليه عدوى الزهد فيتنازل على أغلى ما يملك؛ فكذلك زوجة عزيز مصر نزلت من عرشها إلى رحاب حياة يوسف، وكان من شغفها به أن حاولت عدة مرات مراودته عن نفسه وطلبت منه ارتكاب الخطيئة فأبى وقال لها مذكرا اياها بفضل سيده :" هودا سيدي لا يعرف معي ما في البيت ، وكل ماله قد دفعه إلى يدي. ليس ما هو في هذا البيت أعظم مني ، ولم يمسك عني شيئا غيرك، لأنك امرأته . فكيف أصنع هذا الشر العظيم و أخطئ إلى الله" [1] ولم يخضع لها يوسف مع أنها كانت تلح عليه يوما بعد الآخر. وذات يوم دخل إلى البيت ليقوم بعمله كعادته ولم يكن من أهل البيت سواها فما كان أمامها سوى أمرين: إما المراودة أو الافتراء، و بدأت بالأولى عسى أن تبلغ مرادها، ولكن كل محاولتها باءت بالفشل. حيث اقتربت منه وحاولت أن تمسك بثوبه لكن إيمانه بالله كان أقوى من ملذات الدنيا وما تدعوا إليه. وأسرع محاولا الخروج فما كان لها وهي في هذا الموقف إلا أن نادت أهل البيت لتعلن الشيئ الذي أبقت عليه وهو الافتراء؛ أن يوسف يداعبها محاولا الاختلاء بها وبعد أن وضعت ثوبه بجانبها في فراشها بعد أن سقط منه. وأنه فر خارجا لما رفعت صوتها لتستغيث بمن في القصر. ولما عاد (فوطيفار) وحكت له ما حدث حمى غضبه بعد ان صدقها وزج بيوسف في بيت السجن. فاحتسب وكان بالنسبة إليه فسحه للتأمل و الصبر. فأنعم الله عليه حب خلقه له؛ فمع تعاظم المحن و الألأم كان مؤمن أن كل هذا هو ما خطه الرب له وأنه في يوما ما سينجح ونجاحه هو رضا الرب عنه.

1- تك 39/8-9

و بدل ثيابه ،واستقبل فرعون وقص حلمه عليه. فكان تعبير يوسف أن الحلمين يشيران إلى أمر واحد أراد الله تأكيده ، هو حدوث رخاء عظيم لمده سبع سنوات يليه جوع وقحط لسبع سنوات أخرى. كما انه قدم مشورة تتمثل في اختيار رجل صالح تساعده مجموعة من النظار في أيام الشبع، و تخزين خمس المحصول السنوي و استخدمه في أيام الجوع. و قد نالت هذه المشورة استحسان فرعون.

وعرف أنه إنسان بصير. فولاه على مصر، وزوجه (أسينات) ابنة (فوطي) كاهن (أون) ورزق بولدين في سنوات الرخاء هما:(منسي)و(أفرايم). ونجح يوسف بما كلف به وتنقضي سنوات الشبع لتصيب المجاعة بعد ذلك كل الأرض إلا مصر التي تباركت بيوسف واستطاعت أن تكفي سكانها والبلاد المجاورة بالقمح.

- **لقاء يوسف بإخوتـه:**

لما سمع يعقوب أن مصر احتاطت لسنوات القحط، و أنها تبيع القمح للوافدين عليها أرسل أولاده ليشتروا قمحا من هناك. وكان عدد النازلين إلى مصر عشرة من إخوة يوسف، و لم يكن (بنيامين) معهم لخوف والده عليه و أن يحدث له ما حدث ليوسف من قبل . ولما بلغوا وجهتهم مثلوا بين يدي عزيز مصر "و كان يوسف هو المتسلط على الأرض وهو البائع لكل شعب الأرض. فأتى إخوة يوسف فسجدوا له بوجوههم إلى الأرض"[1] فتعرف إليهم وتنكر لهم. وكلهم بالجفاء واتهمهم بالجوسسة، بعد ان سألهم عن مكان إقامتهم وسبب قدومهم فأخبروه انهم اثنا عشر رجل بني رجل واحد أما السؤال عن عدم قدوم أخيهم الأصغر فكان جوابهم خوف أبيه عليه، وان يفقده مثلما فقد أخيهم الثاني عشر لكن يوسف ادعى عدم تصديقهم إلا بقدوم أخيهم المتبقي. بعد حبسهم ثلاثة أيام أبقى على واحد منهم وأرسل البقية، و أعطاهم قمحا لمجاعة بيوتهم على أن يعودوا بأخيهم الأصغر، ولم يكتفي بهذا بل وأعاد إليهم فضتهم أيضا.

---

[1]- تك 6/42

عاد الأبناء إلى أبيهم ليخبروه بما حدث؛ وان عزيز مصر اشترط لتصديقهم وفك اسر(شمعون) إحضار (بنيامين) ،لكن كان خوف يعقوب أن يفقد الاثنين كما فقد يوسف اكبر من ان يسلمه اليهم .واحتار في أمره مع هذا لم يرسل الابن الأصغر ،وتمر الأيام ويشتد الجوع بأهل كنعان ولم يجد سبيل سوى أن يبعث أبناءه مرة أخرى بمعية (بنيامين) بعد أن قطعوا على أنفسهم عهدا أن يعيدوه إليه سالما. واتجه الابناء إلى مصر ليصلوا إلى مقصدهم وكان اللقاء هذه المرة مختلفا عن سابقه. حيث أمر يوسف الذي على بيته أن يهيئ مائدة لضيوفه و تقديم العلف لحميرهم و أخرج إليهم (شمعون) ،ومع كل هذا الكرم أوجسوا منه خيفة لكن الموكل على بيت يوسف طمأنهم، وكانتا عينا يوسف معلقة بأخيه محاولا ان لا يبدي تأثره، لكن سرعان ما "استعجل يوسف لأن أحشاءه حنت إلى أخيه، وطلب مكانا ليبكي ودخل المخدع وبكى " [1] بكاء شديدا سمعه بيت فرعون جميعا، لكنه سرعان ما تجلد وأمر أن يقدم الطعام للنزلاء وكانت حصة (بنيامين) أكثر من حصصهم جميعا بخمسة أضعاف ، وهنا يظهر الفرق بين اللقاءين فالأول يسوده الجفاء والاتهام و الثاني الحنين و البكاء. و في نهاية اللقاء أمر خادمه أن يملأ عدال الرجال حسب طاقتهم و أن يضع فضة كل واحد في عدله، و أن يضع طاسة الفضي في عدل (بنيامين). وفي الصباح انصرف الرجال بحميرهم وما إن ابتعدوا قليلا حتى لحق بهم رئيس عبيد يوسف و وبخهم على سرقتهم لكأس سيده و مقابلتهم المعروف بالإساءة، فأصابتهم الحيرة لما اتهموا به لكن سرعان ما زالت الحيرة بالكشف عن الكأس في عدل (بنيامين). فأُرجعوا إلى القصر وحاول(يهودا) أن يبرر أو يفدي أخاه متحججا بالعهد الذي قطعه على نفسه لأبيه. لان غياب الابن الثاني عن أبيه سيقضي لا محال.

---

[1] - تك 30/43

- يوسف يعلن عن هويتـه:

لم يستطع يوسف ضبط نفسه لدى جميع الواقفين عنده فصرخ أخرجوا كل إنسان عني"فلم يقف أحدا عنده حين عرف يوسف إخوته بنفسه"[1] وكان لما قاله (يهودا) عن أبيه وما عاناه في غياب يوسف عنه وتعلقه (ببنيامين) و تقديم نفسه كفدية عن أخيه الأصغر موقف لم يتحمله يوسف فكشف عن نفسه بعين باكية وصوت مرتجف، و لم يستطع أن يخفي مشاعره المتقدة منذ رؤية إخوته في أول لقاء بهم. و تذكر الإخوة أحلام يوسف التي استهانوا بها وسخروا منها وما فعلوه به فخافوا ان ينكل بهم، لكن يوسف بصفة الأنبياء يقابل ما فعلوه برقة قلب دفعت الخوف عنهم وقربهم إليه و أخبرهم أن فعلتهم تلك كانت من تدبير من دبر الأمور. وليبعثه إلى مصر ليكون سبب لحياه الكثيرين بفضل حكمته وما فعلوا مجرد بداية لما وصل إليه اليوم.

- دعوتهم لدخول مصـر:

إستأذن يوسف فرعون لدعوة أهله إلى مصر وكان له ما أراد. حيث عاد الإخوة إلى كنعان و أخبروا والدهم بما حدث وكانت المفاجأة كبيرة على الشيخ و لم يصدق لولا أن "كلموه بكل كلام يوسف الذي كلمهم به و أبصر العجلات التي أرسلها يوسف لتحمله. فعادت روح يعقوب أبيهم"[2] . و سكن إسرائيل مصر مع كل بنيه واحفاده من زوجاته الاربعة: من لئة التي ولدت له بكر يعقوب (رأوبين) و أبناءه، (وشمعون)و أبناءه، و(لاوي) وأبناءه، و(يهودا) وأبناءه، و(سياكر) وأبناءه و(زبولون) و أبناءه أما أبناء (زلفة) فهم (جاد) وأبناءه، و(أشير) وأبناءه، في حين كان له من (رحيل) (يوسف) وابنيه و(بنيامين) وأبناءه .وأبناء (بلهة) (دان) و(نفتالي) وأبناءهما.

---

[1] - تك 1/45

[2] - تك 27/45

وكانوا جميع نفوس بيت يعقوب الذين عاشوا في مصر سبعون سنة حسب ما ورد في الكتاب المقدس العهد القديم ، وسكن بنو يعقوب في(جاسان) كما أراد يوسف بعيدا عن المصريين الذين كانوا يعتبرون رعاية الغنم رجس، فأراد أن يحفظ كرامتهم ولسبب أخر وهو قربها من (كنعان).

- إستعباد يوسف المصريين لفرعون:

اشتدت سنوات القحط فأخذ يوسف من المصريين جميع فضتهم مقابل القمح لصالح فرعون ولما فرغت الفضة من أرض مصر أخذ مواشيهم وقاضهم تلك السنة خبزا بدل جميع مواشيهم ولم يبقى لديهم سوى أجسادهم و أرضهم فجاءوا إلي يوسف قائلين " لماذا نموت أمام عينيك نحن وأرضينا جميعا ؟ اشترنا و أرضنا بالخبز ، فنصير نحن و أرضنا عبيدا لفرعون ،و أعط بدرا لنحيا و لا نموت و لا نصير رضينا فقرا "[1] . و أصبحت كل أرض مصر لفرعون و لم تبقى إلا أرض الكهنة التي كانت لهم فريضة من قبل على فرعون فأكلوا فريضتهم و احتفظوا بأرضهم. و أستعبد يوسف المصريين في أرضهم وفرض عليهم خمس الغلة لفرعون و الأربعة أجزاء تكون بدارا للحقل وقوتا لأبنائهم. فالمصريين إذن من عرض استعبادهم على يوسف لفرعون و صار الكل يعمل في أرضا لا يملكها.

- وصية الأب يوسف:

عاش يعقوب و بنيه في مصر حياة الملوك؛ فهم عائلة من بيده الأمر و النهي هناك. و عاش في أرضها سبع عشر سنة حتى بلغ من العمر مئة و سبعة و أربعون سنة و قد عاش إلى أن بارك أحفاده من يوسف و لما شعر يعقوب أن أيام رحيله قد اقتربت دعا يوسف ليوصيه الوصية الأخيرة : (إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فضع يدك تحت

[1] - تك 19/47

فخذني و أصنع معي معروفا وأمانة لا تدفني في مصر، بل اضطجع مع أبائي فتحملني من مصر و تدفني في مقبرتهم فقال:" أنا أفعل بحسب قولك"[1]. و كان ليعقوب ما أراد كيف لا يريحه بعد موته و هو من عذب بفراقه في حياته، و،عاش يوسف مع إخوته في أرض مصر إلى أن مات و هو ابن مئة وعشرون سنة، و حنط يعقوب و أقام له يوسف مناحة دامت سبعة أيـام.

[1]- تك 47/29. 30

2- فـي الإنجيـل

يوسف هو شخصية من شخصيات الكتاب المقدس العهد الجديد ، و قد جاء ذكره مختصرا. وأعتبر في المعتقد المسيحي قديسا لا نبيا ولم يذكر في الأناجيل الأولى بل أول ظهور له جاء في إنجيل (متى) و إنجيل (لوقا) . فهو من سلالة (داود) وخطيب (مريم) "ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد فيها يسوع الذي يدعى(المسيح)"[1] فهو مربيه والأب الأرضي له إضافة إلى الأب السماوي (يهوه) فيوسف وقبل أن يُجمع بمريم التي كانت خطيبته وجدت حبلى من روح القدس "فيوسف رجلها إذا كان بارا ، و لم يشأ أن يشهرها ، و أراد تخليتها سرا " [2] لأن هذا الأمر سيؤدي بمريم إلى الرجم حتى الموت حسب حسب التشريع اليهودي ، لكن يوسف سرعان ما تراجع عن قراره "إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قال له : "يا يوسف ابن داود لا تخف إن تأخذ مريم امرأتك، لأن الذي حبل به فيها هو الروح القدس " و لما استيقظ يوسف خضع لما أمر به و أخذ مريم وهي حبلى من الناصرة إلى بيت لحم، أين يوجد أهله و عشيرته حاميا بذلك مريم من ألسنة قومها " فصعد يوسف من الجليل من مدينة الناصرة اليهودية ، التي هي مدينة داود التي تدعى بيت لحم. ولكونه من بيت داود وعشيرته " [3]. وولد المسيح وفرح يوسف به فهو وحسب المعتقد اليهودي طائع لله. و كان خادم له ولأمة وراعيا ومعلما، فلعب دورا هاما في الأسرة المقدسة ثم أُوحي ليوسف بأخذ عائلته إلى مصر هربا من (هيرودوس) الذي علم أن المسيح إبن الله وسجود المجوس الثلاث له و تقديم الهدايا له و هو لم يزل رضيع. و لما توفي (هيرودوس) إذا بملاك الرب قد ظهر ليوسف مرة أخرى في حلما "قائلا قم وخذ الصبي و أمه و أذهب إلى أرض إسرائيل ، لأن مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي " [4]

---

[1] - متى 16/1
[2] - متى 19/1
[3] - لوقا 4/2
[4] - متى 20/2

وأعتبر يوسف خدمته وإشرافه على نشأة ابن الله حسب اعتقادهم شرف قد خص به دون غيره، ومطيعا لأوامر السماء دون اعتراض فهو ميالا للصمت شأنه شأن العذراء فلم يسمع له قولا في كتب الإنجيل باعتباره رجل يتأمل بعمق شديد ما يحدث أمامه، فكان من صفات هذا العبراني انه كان بارا محافظا على الفروض و الطقوس اليهودية فهو البار المصدق لمريم قبل نزول ملك السماء فكان يأخذ عائلته كل سنة إلى (أورشليم) في عيد (الفصح). وعاش يوسف خادما مطيعا للأسرة المقدسة محضوضا بلقب الأبوة من مخلص البشرية طوال ستة عشرة سنة. و لم يُورث المسيح شيئ سوى حرفة النجارة و هو متيقن أنه إبن الله لا يحتاج إلى تعليم ، و كان يسوع لم يبدأ خدمته العلنية بعد .

قد آمن الكتاب المقدس بوجود يوسف حيث يطلقون على يسوع ابن النجار، وهكذا كان يوسف صورة مخفية تروي فقط عند إلقاء الضوء على طفولة المسيح.

3 – قصة يوسف عليه السلام في القرآن

من هو يوسف: يوسف هو نبي الله إلى أهل مصر، وقد خصه القرآن الكريم بسورة كاملة مكية النزول، أفردت الحديث عن قصة حياته ونبوته و تفرعت في مواضعها؛ فتناولت الصبر والعفو و العفة و الغواية و سيرة حياة أهل مصر ومماليكها و جمعت بين طياتها أمور الدين و الفقه و تعبير الرؤيا و تفسيرها و تجاوز المحن لأن الله غالب على أمره كما ورد في السورة الكريمة .

وكان يوسف أثير أبيه يعقوب إبن إسحاق ابن إبراهيم،حيث كانت حياته مليئة بالبلاء و ضروب المحن و رحلة صبر كان ثوبها في الدنيا و الآخرة، و كانت أحسن القصص التى جاء به القرآن الكريم العربي المبين لحدوده و أصوله وأوامره ونواهيه. حيث يقول الله في محكم تنزيله: " الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ" [1]

– طفولة يوسف

استهلت القصة برؤيا يوسف والتي كانت نبوءة لما سيصل إليه من مكانة جزاء له بما صبر " إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ" [2] هذه الرؤيا التي كانت منعرج في حياته. فرؤيا الأنبياء وحي وقد تكلم المفسرون على تعبير هذا المنام أن الأحد عشر كوكبا عبارة عن إخوته و كانوا أحد عشرة رجلا سواه و الشمس و القمر عبارة عن أمه و أبيه، و هذا ما تنبأ به يعقوب من قبل و صدقت الرؤيا وكانت حق؛ فرأى والده أن تعبيرها خضوع إخوته و تعظيمهم إياه إلى حد السجود في وقت لاحق، فخاف أن تحدث هذه الرؤيا الفتنة بين أبناءه فيحسدونه فحذره من أن يحكيها لأخوته لأنه أدرك أن

---

[1]- يوسف (1-3)
[2]- يوسف 4

وراء هذه الرؤيا شأن عظيم ليوسف فيجد الشيطان طريقه إلى أنفسهم فيدبرون له أمرا يسوؤه و ما كان خوفه هذا ليدفع عنه السوء و المحن.

- المحنة الأولى (مكيدة الأخوة):

كانت مشيئة الله في أرضه إتمام النعمة على آلي يعقوب من بعد ما كما اتمها عن من قبله. فاجتب الله يوسف ليعلمه من تأويل الأحاديث صدق الرؤيا كما انعم عليه بنعمة الخلقة والخلق و حب والده له كل هذه الأسباب دفعت الإخوة إلى الاختلاء ببعضهم ليكيدوا له، و بعد أخذ ورد أجمعوا أمرهم على قتله و قرروا التوبة بعد ذلك و حجتهم في ذلك إنجلاء ضباب الظلال حسب رأيهم عن عيني والدهم و تنطفئ نار غيرتهم . و لتطبيق مخططهم كان لا بد من إقناع الأب بالسماح ليوسف بالذهاب معهم لقضاء بعض الوقت في اللعب و اللهو، لكن خوفه و علمه بغيرة أبناءه من أخيهم وراءها مكروه يصيب يوسف ورفض متحججا بكون فراقه يشق عليه وخوفه من الذئب أن يأكله وهم في غفلة عنه. و لكنهم استطاعوا اقناعه و تهدئة روعه.

وذهب يوسف مع إخوته و بعد أن اجمعوا على قتله " قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَاتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ "[1] . وفعل الإخوة فعلتهم و لم يرحموا ضعفة و لا صغر سنه و لا خوفه من وحدته في ظلمة البئر، ومن رحمة الله و لطفه أنه أوحى إلى يوسف وهو في حالة الضيق تلك بالثياب والفرج وكان النص القرآني أبلغ من كل تعبير، اذ قال الله تعالى: "وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ"[2] و تطييبا لقلبه ووعده بالفرج والمخرج الحسن والله لا يخلف وعده، أما الأخوة فقد عادوا أدراجهم حاملين قميص يوسف معهم بعد أن لطخوه بالدم ليخفوا حقيقة ما فعلوه بيوسف مدعين أن ذئبا ضاريا هاجم أخاهم

---

[1]- يوسف 10
[2]- يوسف 15

و هم في غفلة عنهم مظهرين لأبيهم الأسف والجزع على ما وقع له و لم تمر هذه الخدعة على نبي الله (يعقوب) وشعر أن ثمة أمرا قد دُبر على يوسف.

"قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ"[1] وجاء في كتب التفسير "أن "أن هذا قميصه الذي أكله فيه الذئب وقد أصابه من دمه، لكن نسوا أن يخرقوه فلهذا لم يرج هذا الصنيع على نبي الله يعقوب" [2]. فما كان أمامه سوى الصبر وانتظار فرج الله .

-المحنة الثانية (مقاومة إغراءه زوجة العزيز):

انتقل المشهد القرآني إلى البئر أين كان يوسف يترقب مخرجا. و بينما هو على تلك الحال ساق الله له سيارة فنزلوا بالقرب من تلك البئر، وأرسلوا وأرادهم فلما أخرجه استشر به "يا بشرى هذا الغلام (وأسره الواردون من بقية السيارة و قالوا اشتريناه و تبضعناه من أصحاب الماء مخافة أن يشاركوهم فيه إذا علموا خبره)"[3] وكل ذلك كان على علم من الله. فتستر الإخوة على ما فعلوه بيوسف وتستر الواردون على أمره ، و صمته في كل ذلك إنما لحكمة إلاهيه ، و أخذ يوسف إلى مصر أين بيع هناك لعزيزها و أستقر في بيت سيدة موصيا زوجته به خير و كان له معها قصة أخرى ، فبعد أن استكمل عقله و خلقه وزاد حسنه فُتنت زوجة سيده به، فراودته عن نفسه. وأحتاطت لذلك بغلق الأبواب دعية اياه إليها، بل وإنسلخت من حياءها و طلبته لفعل الفاحشة شغفا بحبه "وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَ غَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ "[4] امتنع يوسف بشدة و رد طلبها بالرفض القاطع لأن مولاه أحسن مثواه فلا يقابله بالفاحشة في أهله. و طلب الإعانة من الله بعد ان كاد يهم بها و أختلف المفسرون حول درجة الهم بها و معناه في السورة. حيث قال ابو عبيدة:هذا على التقديم والتأخير، كأنه أراد ولقد همت به ولولا أن

---

[1] - يوسف 18

[2] - الإمام أبي الفداء الحافظ إبن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، ط1، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1999 ، ج2 ، ص 446

[3] - المرجع نفسه ص 446

[4] - يوسف 23

رأى برهان ربه لهم بها وكان...وقيل هم بها تمنى زوجيتها،وقيل هم بها ان يضربها ودفعها عن نفسه،والبرهان كفه عن الضرب، اذلو ضربها لأوهمانه قصدها بالحرام فأمتنعت فضربها)وكان التصوير القرآني في قمة الوصف لحالهما وهما يستبقان الباب. وبين الطلب والأعراض كانت العفة أسرع من الرذيلة؛ فأمسكت بقميصه من الخلف وقدته وفي اللحظة نفسها فُتح الباب و إذا بزوجها أمامها . فحاولت التخلص من الوقف التي هي فيه و بمكرها و كيدها وجهت التهمة ليوسف قاذفة إياه بما لم يفعل؛ بل و قد حكمت عليه بالسجن أو أن يعذب جزاء لخيانته لسيده وأهله. لكن برهان ربه ورحمته قريب من المحسنين فدلهم لكشف الحقيقة بشاهد من أهلها بعد أن حاول يوسف تبرئة نفسه و لم يُسمع له، و لم تذكر الآية إن كان الشاهد كبيرا أو صغيرا لأن الأهم من ذلك هو شهادته بعد أن كُذب يوسف. وكانت الفصل في القضية شهادة الشاهد أو بالأحرى القميص و ليبعد قوله و قولها. فصور المشهد في النص القرآني كمايلي " قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي و شَاهِدَ شَاهِدًا مِنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (26) وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ "[1] وبعد التحقق ، كان القول الفصل أن القميص ممزق من الخلف، وأنه كان في موقف فرار فطلب الزوج من يوسف الكتمان وعدم ذكر ما حدث لأحد. أما الزوجة فيكفيها موقفها طالبا منها الإستغفار لذنبها قائلا "يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ "[2]. وأصبحت وأصبحت زوجة العزيز وما فعلته حديث نسوة المدينة، وأن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه، و هي زوجة سيد مصر. و لما أيقنت حديث العامة و الخاصة لم تجد حيلة تبرر بها ما فعلته سوى أن دعتهم إلى قصرها وأعدت لهن متكأ. وقدمت ما طاب من طعام و شراب، و قدمت مع كل طبق فاكهة سكين على عادت كبراء القوم آنذاك. و هي مكيدة أخرى كعادتها بعد مكيدتها ليوسف، وبمجرد أن أمسكن السكاكين في أيدهن وانشغلن بتقطيع

---

[1]- يوسف (26-27)

[2]- يوسف 29

الفاكهة طلبت من يوسف الدخول عليهن فما إن رأينه حتى بهرن بجماله وحسنه و أعظمنه وقطعن أيدهن بدلا من الفاكهة. وهذا ما كانت المرأة تصبو

إليه " قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ "[1]. فلم يجد يوسف ملجأ إلا الله متضرعا إليه أن يبعد عنه السوء و الفحشاء ، فهو بشر ومعرض للخطأ؛ و ما كان الله ليجعل نبيه يخطأ مثل هذا الخطأ.

- المحنة الثالثة (يوسف في السجن)

دخل يوسف السجن و كان أحب إليه مما تدعوه إليه امرأة في جمال ومكانة زوجة العزيز. ومن مقام الإجبار إلى مقام الاختيار. بفضل الله واختار علو الآخرة باختيار السجن و كانت له قصة أخرى هناك؛ حيث دخل معه رجلين أحدهما ساقي الملك و الأخر خبازه ، فكانت بينهما ألفة شأنهما شأن كل نزلاء السجن فهو الأمين و صادق الحديث و كثير العبادة هذا ما جعل هذان الشابان يحكيان له رؤياهما طالبان تعبيرها؛ فالساقي رأى في المنام أنه يعصر عنبا ليصنع منها خمرا ،أما الخباز فقد رأى أنه يحمل خبزا فوق رأسه و الطير تأكل منه. و قبل الشروع في تفسير الرؤى بدء بوعضهما و دعهما إلى الله الواحد القهار و لتخلص من دونه من الأوثان التي يعبدها قومهما، ولما فرغ من الدعوة فسر لهما الرؤى فأخبر الأول أنه سينجو ويعود إلى عمله أما الثاني فيصلب، و أوصى الناجي أن يذكر حاله للملك لكن هذا الفتى أنسته الدنيا و أعباءها . ولبث يوسف في السجن بضع سنين أخرى اختلف العلماء و المفسرين في تحديدها . وكان صبر يوسف كان صبر أنبياء فلم يغضب وفوض أمره إلى الله و تزين بحسن يقينه أن مع العسر يسرا.

- براءة يوسف

[1]- يوسف 32

يبدأ مشهد آخر من حياة يوسف مخالف لما سبق إن لم نقل نقطة تحول أخرى من شدة ومحن وشقاء، من ظلمة إخوته وافتراء زوجة العزيز ورق، وعبودية إلى حال آخر؛ الى إعادة اعتبار وسلطة ونفوذ. فكانت البداية من رؤيا الملك و التي قدرها الله له لتكون سببا في خروجه من السجن فكانت الرؤيا كما يلي:" وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ " [1] عجز الكهنة والحزاة و كبار دولته الذين كانوا في مجلسه على تعبيرها واعتذروا إليه قالو "أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ"[2]. ليصل الخبر إلى الساقي و تذكر حلمه و تأويل يوسف له في السجن و قد نسي ذكره. فأستأذن الملك و أخبرهم أنه سيخبرهم بتأويل الرؤيا إن أرسلوه إلى يوسف في السجن لأنه وحده من يعبّرها واتجه مباشرة إلى يوسف، أين يبن لنا الله سبحانه كيف نقل الساقي رؤيا الملك بألفاظ الملك نفسها ليضع يوسف في الصورة، و بالفعل فسر الرؤيا دون مساومة و لا شرط للخروج ،لا تأنيب للساقي على نسيانه. ليسمو فوق كل ذلك ،ولم يكتفي بتعبيرها بل قدم مع التفسير النصح " قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ "[3]. ان مصر ستمر بها سبع سنوات مخصبة تجود الأرض بكل خير بشرط أن لا يسرفوا؛ لأنها ستتبع بسبع سنوات مجدبة، وبعدها يغاث الناس. عاد الساقي إلى الملك وأخبره بما قاله يوسف فأصدر الملك أمره بخروجه إلا أن يوسف امتنع واشترط أولا أن يثبت براءته مما أتهم به من زوجة العزيز و نسوة المدينة فجمع الملك النسوة بمعيه زوجة العزيز قال " مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ" . فكانت إجابة النسوة واضحة و صريحة " قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ" . وهنا تتقدم عاشقة يوسف يائسة منه و لم تيأس من حبها له قائلة :"الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ"[4] . شهادة كاملة بجرمها و براءة غير منقوصة ليوسف ، و لم يكن اعترافها تبرءة لنفسها و إنما أسمى من ذلك إنما لتصحيح صورتها أمام يوسف راجية المغفرة من رب الكون . دليل ذلك على تحول

---

[1]- يوسف 43
[2]- يوسف 44
[3]- يوسف 47
[4]- يوسف 51

عشقها المادي إلى عشق روحي، وانتقالها من دينها إلى دين يوسف، وهكذا يسقط حضور زوجة العزيز من النص القرآني؛ فظهورها و غيابها كان لحكمة إلهية.

– يوسف على عرش مصر

لما رأى الملك من يوسف علمه، و حكمته، و صبره عينه مستشارا له. ليأتي وعد الله "وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ". و كان جزاء صبره أن عُين على خزائن مصر بعد أن طلب ذلك منه، ليمكن الله ليوسف في الأرض. و دارت عجلة الزمن ومر مرورا سريعا على سنوات الخصب لتعقبها المجاعة, وقد اختاط يوسف لهذه السنين؛ فهو خصي، الملك و أهل مشورته، و هو أعلم بسنين الجدب فخطته لمواجهة هذه المحنة إنما خطة عارف ذو بصيرة استحق منصبه.

– لقاءه بإخوتـه

يبقى المشهد القرآني مركز على يوسف ليفرز ظهور إخوته،و مجيئهم من البدو (أرض كنعان) بحثا عن الطعام في أرض مصر؛ شأنهم شأن من مستهم المجاعة. وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه ليمتاروا وهذا من اختصار القرآن المحكم. وعرفهم يوسف لكنهم لم يعرفوه لأن خيالهم يعجز عن تصديق أن وزير مصر يكون ذلك العبراني الصغير الذي ألقوه في الجب ، ولم يكشف عن نفسه و أحسن، إليهم بعد أن أخبروه عن أحوالهم و أن لهم أخا تركوه مع والدهم. فطلب يوسف من خدمه أن يجعل بضاعتهم في رحالهم و أمرهم بإحضار أخيهم المتبقي و إلا فلن تكون لهم عنده ميرة. وكانت حجته في ذلك ليصدق قولهم. وكان السبب في إرجاع بضاعتهم هو عودتهم إليه و قد رهبهم بقوله: " "فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِندِي " و في طريقهم اكتشف الإخوة أن بضاعتهم ردت إليهم وعرف الإخوة أنهم أمام أمر صعب؛ وهو استحالة ذهاب أخيهم معهم لأن يعقوب عليه السلام ذاق مرارة بعد يوسف و فراق الابن الثاني له يعني هلاكه .

- اللقـاء الثانـي

ينتقل المشهد القرآني من مصر إلى أرض كنعان و بعد ما خلص ما معهم من ميرة، كان لا بد من العودة إلى مصر فراود الأبناء لأبيهم عن أخيهم، لكنه رفض رفضا قاطعا ما لم يقطعوا على أنفسهم عهدا .فصورة الماضي مازالت تستحوذ على ذاكرته وقد قطعوا على أنفسهم عهدا بقولهم"إِنَّ لَهُ لَحَافِظُونَ". وأثار الوعد شجونه وقال "هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ "[1]. فلم يهدأ روع يعقوب على ابنه الأصغر وهم أنفسهم الذين حرموه من يوسف و بنفس الوعد و المراودة. ووافق يعقوب على مضض، و حلفوا له بالمواثيق و العقود بأنهم لن يعودوا دونه، و عاد الإخوة إلى مصر ليمتاروا لكن هذه المرة أحد عشرة نفرا، وأوصاهم يعقوب عليه السلام بعدم الدخول من باب واحد و لم يذكر النص القرآني السبب؛ وأوضح المفسرون وإنما خاف خاف عليهم العين لكونهم احد عشرة رجلا لرجل واحد . و كانوا أهل جمال و كمال و بسطة وقوة .

وصل الإخوة إلى مصر "وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [2] وأختصر المشهد القرآني اللقاء في هذه الآية ليفسح المجال للخيال لينتقل مباشرة لمشهد الرحيل أين دبر يوسف أمرا ليحتفظ بأخيه مع علمه عاقبه ذلك على أبيه. ليكن هذه حكمة الله ليصل يعقوب إلى ذروة ابتلائه ليكون مع العسر يسرا؛ و أمر رجاله أن يضعوا (صواع) الملك في رحل أخيه. و تهيأ إخوة يوسف للرحيل "ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ". فهب الجميع تعلوهم الحيرة فقالوا:"مَاذَا تَفْقِدُونَ " فقالوا: صواع الملك .ونفى الأخوة عن أنفسهم صفة السرقة، و قد اتصافهم بالسيرة الحسنة لأنها سجيتهم. و كان اختيار يوسف لرحل أخيه ووضعه الصواع فيه اختيار سليم لأنه يعلم مسبقا أنه من سرق يعتبر عبدا لمن سرقه و هذه شريعتهم، فبدأ بتفتيش رحال الأخوة قبل رحل الأخ الشقيق كي لا يثير شبهة ، وأرتاح الأخوة بعد أن ظهرت براءة العشرة.لينتقلوا الى رحل اخيه الشقيق فكانت كما أرادها

---

[1]- يوسف 64
[2]- يوسف 69

يوسف فقد وجدها عنده. وكانت الصاعقة بالنسبة للأخوة فقالوا: "إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ وَقَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ" [1] فتنصلوا من تهمة تهمة السرقة وألصقوا هذه الصفة بهذا الفرع من أبناء يعقوب أي من زوجه (رحيل) وكتم يوسف في نفسه جرح اتهام إخوته ومازال أثر الجرح الأول ينزف،لأنه يكفيه أنهم مفترون و الله أعلم بحقيقته. وثبت سرقة أخيه الشقيق وفصل في أمر تركه لكن الأخوة تذكروا والدهم وعهدهم له، فراحوا يستعطفونه لعودة الابن الأصغر معهم. وكان جوابه كيف نأخذ بريئا بسقيم. وقرر الأخوة العودة إلى أبيهم بعد أن يئسوا وقرروا ان يخبروه بما حدث.

- حال النبي يعقوب في غياب أبناءه

عاد الأبناء إلى أبيهم و أخبروه بما حدث و كانت صدمة بالسبة لشيخ في أرذل العمر. كيف لا وهو من فقد أحب أبناءه الواحد تلوى الأخر، ونفس اللفظ الذي قاله عند العودة دون يوسف "بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ". فتولى عنهم و كان اللفظ القرآني قد تجاوز اللفظ البشري لحال يعقوب فجاءت الصورة أبلغ من أن ترى فانطوى الحزن في فقدان بصره "وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ" [2] وكأن حزنه الأول والأخير كان على يوسف و ما غياب شقيقه إلا القطرة التي أفاضت الكأس هذه المشاعر الأبوية التي جعلت الرجل يفقد بصره لفرط بكائه إن دام على هذا الحال يؤدي به إلى الهلاك لا محال و هذا نفسه ما قاله أبناءه لتهدئته لكن جوابه لم يكن سوى جواب نبي من أنبياء الله حيث "إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" [3] فإيمانه أضاء سريرته و بعث الأمل من جديد فيه فطلب منهم الذهاب والتحسس من يوسف وأخيه " التحسس يكون

---

[1]- يوسف 77
[2]- يوسف 84
[3]- يوسف 86

في الخير والتجسس يكون في الشر"[1] وهذا يكون دليل على يقينه أن يوسف لا يزال حي لم يمت كما أخبره أبناءه.

- يوسف يعلن عن ذاته

انطلقت القافلة في طريقها إلى أرض مصر يطلبون الطعام وملبين رغبة أبيهم في إيجاد إخوتهم آخذين معهم بضاعة يمتارون بها متجهين إلى عزيز مصر ذاكرين لهم حالهم وحال أهلهم مضيق و ضر و نعني بها الجوع و فقط بل و حزنهم لحزن أبيهم على فراق إخوتهم هنا سأل يوسف سؤال يتضمن العتاب لا ينتظر إجابة منهم" قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ "[2].

واختلفت التفاسير على سبب تعرف إخوته عليه، فالبعض يقول أنه كان له شامة في جبهته عرفوها بمجرد أن نزع التاج، و البعض يقول أنه خاطبهم بلغتهم دون مترجم، و لم يتعرض القرآن الكريم إلى التفصيل البسيطة، لأنه وجه الضوء لما هو أهم و قد أرجع يوسف كل ما حدث إلى الحكمة الآلهة التي جعلت من المحنة سلما يصعد به إلى ما وصل إليه؛ و انتهى المشهد القرآني باعترافهم بالخطأ و اعتذارهم " قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ " [3]. كانت سعة صدر يوسف و سماحته و خلقه الرفيع يمنعه أن يعيد عليهم ذنبهم ذنبهم بل و زادهم الدعاء بالمغفرة .

- جمع شمل آل يعقوب

نزع يوسف القميص وأعطاه لهم، و طلب منهم أن يلقوه على وجه أبيه يأتي بصيرا و طلب منهم إحضار أهلهم جميعا اليه. وكان من قدرة الله و نبوة الأنبياء أنه بمجرد أن فصلت العير عن مصر قال يعقوب لمن بقي من أهله: "إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ" متيقنا من

---

[1]- الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، ص 61

[2]- يوسف 89

[3]- يوسف 91

ريحه عالما بتفنيدهم له، فكيف شم ريح يوسف وبعد مصر عنهم مشي قرابة ثمانية أيام أو على بعد ثمانون فرسخا. فلا بد أن شوقه ليوسف و كبر سنه له اثره ، لكن الله لا يخيب أنبياءه ، و جاء البشير ووضع القميص على وجهه كما امر يوسف فعاد الاب بصيرا بقدرة من الله ، وكان برهان ربه أكبر من أن يفند "قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ". و لم يكتفي الأخوة بطلب الصفح من يوسف بل ولكون توبتهم نصوح طلبوا الصفح من أبيهم و الاستغفار لهم وقد وعدهم بذلك، لنقل المشهد القرآني إلى لقاء يوسف بأبويه و أهله مرحبا بهم، و رفع والديه على العرش و خروا له سجدا .

وهكذا كانت بداية القصة برؤيا و نهايتها بتحققها ، فيختصر النص القرآني القصة في آية واحدة على لسان يوسف و هذا السر في الإعجاز القرآني "وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِي هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ البَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ "[1]

[1]- يوسف 100

4- مقارنة القصة بين الكتب السماوية

التوراة	الإنجيل	القرآن الكريم
لم ترد	لم ترد	إراد الفاصلة الدينية تتمثل في الآيات الثلاث الأولى في سورة يوسف" الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ"
رأى يوسف حلمين و قص الرؤيا على أبيه و إخوته	لم ترد	رأى يوسف حلم واحد و قصه على والده وحده
رد فعل الأب و انتهاره ليوسف عند اخباره بالحلم	لم ترد	رد فعل والده تجاهه بعد رواية الحلم الحكمة و الموعظة
لم يرد المكر إنما الموقف جاء تلقائيا و دون تخطيط مسبق له و اتفقت مع القرآن في نزول الحلم	لم ترد	احتيال إخوة يوسف على أبيهم من أجل أخذ يوسف معهم و نزلوا من حكم القتل إلى رميه في الجب
نزول الوحي في الجب	لم ترد	لم ترد
ثمن يوسف عشرين من الفضة	لم ترد	لم يذكر القيمة التي بيع بها يوسف (دراهم معدودات)
صدق يعقوب أبناءه عندما أخبروه أن الوحش أكل	لم ترد	لم يصدق يعقوب بنيه عندما الذئب أكله

يوسف		
وصول يوسف إلى مصر و بيع لمستشار فرعون و في الوقت نفسه يلقب بالسيد المتسلط على أرض مصر و آلي فرعون	لم ترد	وصل يوسف إلى مصر و بيعه لعزيزها
لم يرد ذلك في التوراة	لم ترد	أوصى العزيز زوجته بيوسف خير عسى أن ينفعها أو يتخذانه ولدا
المراودة حدثت مرارا و لم تشر إلى الأبواب	لم ترد	المراودة حدثت مرة واحدة حين عرضة زوجة العزيز نفسها على يوسف و غلقت الأبواب
عندما هم بالخروج ترك ثوبه أو رداءه	لم ترد	تمزق القميص من الخلف في محاولة زوليخا الإمساك به
إنتظرت قدوم زوجها وقصت عليه بعد أن أعلمت أهل البيت	لم ترد	ألفيا زوجها لدى الباب و يوسف يحاول الهرب منها
لم يكن يوسف موجود ليدافع عن نفسه	لم ترد	يوسف كان موجود حين قدوم العزيز وحاول ان يدافع على عن نفسه " وقال هي راودتني عن نفسي "
لا يوجد شاهد	لم ترد	وجود الشاهد الذي برء يوسف و التفصيل في شهادته

الزوج حمى غضبه بعد أن سمع زوجته و صدقها	لم ترد	اقتناع العزيز بشهادة الشاهد وصدق يوسف و لام زوجته و ذكرها بخطئها و طلب يوسف عدم ذكر الأمر.
أمر مباشر بالسجن	لم ترد	السجن لم يكن مباشر
لم يرد اقتراحها	لم يرد	اقتراح الزوج على زوجها السجن أو التعذيب
لم يرد	لم ترد	ذكر النسوة بالتفصيل و مكيدة زوجة العزيز بهن ملتمسة أعذارا لديهن وإصرارها على تنفيذ رغبتها
إدانه كاملة ليوسف لأنه ترك قميصه لغريمته و هو الرجل القادر على أخذه على الرغم من كونه دليل ضده	لم ترد	براءة كاملة ليوسف و ادانه كاملة لزوليخا
لم يذكر همه بها	لم ترد	لقد همت به و هم بها
يوسف يتطوع لتفسير رؤيا رئيس الخبازين و رئيس السقاة	لم ترد	صاحبي السجن يطالبان من يوسف تفسير رؤياهما لما رأوه منه من صلاح
لم يرد	لم ترد	وعظ صاحب السجن وعظا طويلا
يوسف يخرج مباشرة دون الاكتراث لبراءته	لم ترد	يوسف يرفض الخروج حتى تثبت براءته و إعتراف النسوة
فسرها خارجا	لم ترد	يفسر الرؤيا في السجن
يوسف يطلب البحث عن		يوسف يطلب مسؤولية خزانة

رجل حكيم ليتولى مسؤولية المخازن فاختاره الملك	لم ترد	مصر بعد ان مكنه الله ذلك
لم ترد	لم ترد	يوسف يخبر أن بعد سني الجدب يأتي الرخاء
ورد ذكر تفاصيل حول سني الجدب و استغلال يوسف لها بإستبعاد الشعب للملك	لم ترد	لم ترد تفاصيل
زواج يوسف وذكر إسم زوجته و أسماء أبناءه و سبب التسمية	لم ترد	لم ترد
فصلت في هذا المشهد و أوردته في ثمانية أعداد	لم ترد	دخول إخوة يوسف إلى مصر جاء مختصر
ذكرت التفاصيل و اتهامه بالجوسسة و أعطاهم الميرة	لم ترد	اشترط لإعطاءهم الميرة مرة أخرى إحضار أخيهم الصغير
يوسف يحتجز أحد إخوته رهينة	لم ترد	لم ترد
يوسف يرد الفضة على إخوته	لم ترد	يوسف يرد سلعة المقايضة لأخوته
يكتشفونها أثناء العودة	لم ترد	يكتشفون البضاعة المردودة إليهم بعد العودة
وافق بعد حوار مطول أربعة و عشرون عددا و عدم ذكر شجنه على يوسف و ذكر نوع العهد و هو قول أحد	لم ترد	يعقوب يوافق على ذهاب بنيامين مع إخوته بعد ذكر شجنه على يوسف و أخذ عليهم عهد ليحافظوا أخاهم.

أبناءه بقتل إبنه في حالة عدم عودة بنيامين معهم		
لم ترد	لم ترد	وصية يعقوب لبنيه أن يدخلوا من أبواب متفرقة
لم ترد	لم ترد	يوسف يكشف عن نفسه لبنيامين أولا
سجود الإخوة ليوسف قبل أن يأتي أبيهم	لم ترد	لم ترد
إقام يوسف مأدبة و يضع أمام بنيامين خمسة أضعاف إخوته	لم ترد	لم ترد
يوسف يدعي أخذ كأسه الخاص بالتنجيم	لم ترد	يدعي يوسف ضياع صوعه"المكيال"
لم يرد	لم ترد	أحد إخواته يقترح أخذه مكان أخيه المتهم لكن يوسف رفض
لم يرد	لم ترد	يعقوب يفقد بصرة
يكشف يوسف عن نفسه بعد بكاء سمعة بيت فرعون	لم ترد	يوسف يكشف عن نفسه لأخوته بلطف
أمرهم بإحضار أبيهم دون ذكر القميص	لم ترد	يخبر يوسف إخوته بالذهاب بقميصه إلى أبيهم و يلقوه على وجهه يأتي بصيرا
لم يرد	لم ترد	شعر يعقوب بريح يوسف
لم يرد		شفاء يعقوب و عفوه على أبناءه بعد أن عفى عنهم

		يوسف
ذكر أسماء زوجات يعقوب و أبناءه و أحفاده	لم ترد	لم يذكر
يذهب يوسف خارج المدينة و لم يذكر سجود الأخوة ولكن سجود يوسف على رأس أبيه وهو في سريره	لم ترد	دخول بني إسرائيل على يوسف و سجودهم له جميعا بعد أن رفع والديه على العرش
و كل الملك أهل يوسف برعاية مواشيه	لم ترد	لم يرد
يبارك يعقوب ابناء يوسف ووصيته قبل وفاته بدفنه في (كنعان) . التحنيط و إقامة مناحة سبعة أيام بأمر من يوسف	لم ترد	لم يرد

(بأخنتون) أما الفرضية الثانية فتقول: أنه هو نفسه (أخنتون) مقدمي أدلتهم على ذلك بقولهم أن أخناتون عاش في تلك الفترة من خلال ما تظهره الآثار،لأنه الوحيد الذي دعى إلى التوحيد في تلك الفترة وحروبه الحقيقية ضد المعبد. أما الفرضية الثالثة و هي الأقرب من الصواب هو ما قدم من طرف المؤرخين؛ أن أمنحوتب الثالث هو تاسع فراعنة مصر و الأسرة الثامنة عشر بين (1391ق.م- 1353 ق.م)[1]. وهو الذي بنى معبد في طيبة لإله (أمون) بعد أن كان لكل عشيرة ديانتها و كانت كل مدينة تنتصر في الحروب تفرغ عبادة آلهتها الشيء الذي جعل إله شمس (راع)إله السامين يسيطر فيدمج به عدد من الآلهة و هذا ما حدث مع الإله (أمون). وأصبح الإله يدعى (أمون راع)[2] . أما أمنحوتب الرابع (أخنتون) (أخنتون) فهو ابنه وخليفته وهو عاشر فراعنة الأسرة الثامن عشر حكم مع زوجته (نفرتيتي) لمدة سبعة عشرة سنة أي إلى غاية(1369) ق.م حاول توحيد آلهة مصر القديمة بما فيها الإله "أمون راع" في شكل الإله الواحد (أتون) وتضارب الآراء حول نجاحه من عدمه و قد بنى موقع لعاصمته الجديد و سماها (أخناتون) هي تل العمارنة بمحافظة (المنيا) حاليا لينقل إليها في العام الرابع أو الخامس من حكمه. وأما يوسف عليه السلام لم يأتي الى مصر في عهد (أمنحوتب الرابع)و إنما في عهد (الهيكسوس)الذين احتلوا مصر قبل هذه الفترة بحوالي مئتي سنة . ولهذا لم يجد إي مشكلة في التعايش معهم باعتبار أن أصل (الهيكسوس) من فلسطين، وباعتبارهم أسيويون مشابهون له. فالحنين إلى العرق من جعل الملك يولي يوسف خزائن مصر. إذن فسيدنا يوسف عليه السلام سبق أخناتون بحوالي مئتي سنة و هي المدة التي تفرق وجود (الهيكسوس) في مصر على فترة حكم أخناتون"[3]. إذن إعجاز قرآني أخر في الوقت الذي تشعبت فيه الدراسات التاريخية حول تحديد الفترة الزمنية التي عاش فيه يوسف عليه السلام، فكلمة الملك التي أوردها القرآن الكريم في سورة يوسف فصلت في الأمر عند المسلمين لتطابق الدراسات الأثرية، أنه قد

---

[1]- 2015/03/09 . اخنتون /or.wikipedia.org/wiki

[2]- موسوعة عالم الأديان ، كل الأديان و المذاهب و الفرق و البدع في العالم،ط.ب مخرج ،ط1، بيروت NOBILIS. ت2004، ج7، ص49

[3]- المرجع السابق، ص52

عاش في فترة حكم ملك من العمالقة يعرف باسم (الريان بن الوليد) كما ذكره مؤرخوا العرب و كان ذلك في الأسرة الخامسة عشر أو السادسة عشر لدولة (الهيكسوس) الرعاة في مصر." [1]

- يوسف في بيت عمته

وبانفصال الأخوين عيسو و يعقوب هذا الأخير الذي أصبح اسمه إسرائيل بوحي من الله. واستيطان في الأرض التي نزل فيها والده و هي أرض كنعان؛ بين جنوب فلسطين و خليج العقبة و نسبت إليه، أين رزق بأبنائه الإثنى عشر من زوجاته الأربع. وكان يوسف إبن (رحيل) هو الابن المفضل رغم أن أصغر أبنائه كان بنيامين لحسن صورة يوسف و حسن رئياه في صباه "[2] و لما كان ليوسف من حسن و مكارم الاخلاق أن أحبه كل من عرفه وبعد وفاة والدته، طلبت أخت يعقوب من أخيها أن تأخذه إليها لتحضنه و بالفعل دفع يعقوب يوسف لأخته فتعلقت به و لم تستطيع العيش دونه. لكن يعقوب طلب استرجاعه فلم تجد حل لأن تستبقيه معها سوى حيلة و هي أنها وضعت (منطقة) إسحاق التي كانت عندها باعتبارها البنت البكر لأبيها على وسط يوسف و ادعت أنها فقدتها. ووجدت بعد ذلك عند يوسف و كان قانونهم يقضي إلى أن صاحب السرقة يأخذ السارق و لا يمكن لأحد أن يخالفه و هكذا بقي يوسف عند عمته حتى توفيت فيقول ابن الأثير هذا تأويل إخوة يوسف إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل [3]

- يوسف و الرؤيا

كانت رؤيا يوسف بمثانة المنعرج في أحداث القصة؛ فقد رأى في منامه أحد عشر كوكب و الشمس والقمر ساجد له. فقص الرؤيا على والده و كانت زوجة يعقوب تسمع رغم

---

[1]- الجامع لاحكام القرآن،ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي،"الكتب/تفسير القرطبي+المسمى+"الجامع+القرآن+والمبين+تتضمنه+من+السنة+واي+الفرقان /2015/04/14.wwwal –eman.com

[2]-عبد القاهر الحرجاني ، تفسير القرآن الكريم، ط1 .عمان: دار الفكر ، 2009 ج1 ص 119

[3]- عز الدين ابو الحسن(ابن الأثير) ، الكامل في التاريخ،تحقيق ومراجعة، الدكتور محمد يوسف الدقاق،ط1، بيروت دار الكتب العلمية،1987،ص104

تحذير يعقوب لها بعدم أخبار أبناؤها إلا أنها فعلت. و أيقنوا شأنه شأن أبيهم أن يوسف الذي تربع على عرش قلب أبيه سيكون له شأن أكبر من ذلك يوما. فقرر الأخوة التخلص من يوسف ظنوا أنهم بهذا العمل سيتأثرون بحب والدهم خالصا من المنافسة ثم يتوبون بعد عملهم هذا و يكونوا قوما صالحين [1] و بالفعل أخذ الأخوة يوسف بعد أن راودوا عنه أبيهم بحجة اللعب وألقوه في غيابات الجب بعد أن أنقذه يهودا من موت محقق اجمعوا عليه. لكن القدرة الإلهية كانت عكس ما أراد الإخوة، وبقى يوسف في الجب، ومر من هناك سيارة و أرسلوا واردهم الذي وجده و أخرجوه من الجب و باعه لعزيز مصر وانتقل يوسف من حياة البدو و حب والده إلى عبيد في القصر.

- يوسف و غواية المرأة

عاش يوسف في قصر سيده حياة الزاهد العابد بعد أن بلغ أشده محافظا على ما وكل به. لكن التي هو في بيتها أحبته حبا شديدا فحاولت كبت حبها له، لكن هذا الحب أكبر من أن يسعه قلبها، فحملها ذلك على أن تجملت له. ودعته إلى نفسها، لكن يوسف امتنع مراعيا مقام نبوته وثقة سيده و لكنها بقيت في إلحاحها، و هي التي تهيأت له وقالت "هيت" و قد اختلفت الأقوال حول موقف يوسف قبل الخروج و كلمه "هم بها فقيل المراد بها خطرات حديث النفس وقيل همّ بضربها "[2] لكن صورة أبيه وهو يعض على أصابعه كان برهان ربه الذي رآه. فحاول الخروج مسرعا و بقيت المرأة خلفه فأمسكته من قميصه فقد القميص و الفيا زوجها لدى الباب و اتهمت يوسف بالفجور لكن شاهد الحق الذي هو من أهلها برأه حين رأى القميص من دبر فالله الذي حفظه في طفولته يحفظه اليوم من السوء و الفحشاء.

[1]- عفيف عبد الفتاح طبارة ، اليهود في القرآن ،ط 14 لبنان : دار العلم للملايين ،2004،ص 144.
[2] - ابن كثير، تفسيرالقرآن، ص 448

- يوسف وزير الملك

زج يوسف في السجن بتهمة لم يرتكبها، فكانت حياته في السجن نور يبشر بدين جديد ليخرج نورها إلى خارجه، من خلال تفسير حلم الساقي كما ورد في القصة المعروفة. بعد سنين قضاها في السجن شاءت العناية الإلهية أن يخرج بعد تفسيره رؤيا الملك الذي كان أنذاك من الأجانب الذين غزوا مصر و الذين أطلق عليهم اسم (الهيكسوس)؛ و معناه الملوك الرعاة فبعض المؤرخين يعتبرونهم عرب و البعض الآخر يعتبرونهم فنيقين [1] ولما رأى هذا الملك من يوسف ما رأى أنعم عليه بمنصب وزارة المال وولاه على مخازن الدولة وبعد أن اعترفت (زوليخا) بفعلتها، ليبرئه الله مما قذف به و مرت سنوات الخصب التي أخبر بها يوسف الملك، لتليها سنوات القحط و الجفاف بعد أن تحقق تأويل يوسف لرؤيا الملك. ووصل الجوع إلى أرض كنعان فذهب الإخوة يمتارون من يوسف فعرفهم و هم له منكرون. فسألهم عن سبب قدومهم، ومن أين، فأخبروه أن بلادهم كنعان و أباهم يعقوب، وأخبروه عن عددهم و لما أخبروه تظاهر بعدم تصديقهم و أمرهم بإحضار أخيهم الصغير وإلا فلن يعطيهم القمح ولن تكون لهم ميرة مرة أخرى وقد أفرز هذا الموقف أربع رحلات للإخوة إلى مصر وكان تقسيم (إسماعيل بودشيش) منظم فجاءت الرحلات الأربعة للأخوة تسلسل للوصول إلى ذروة الحدث؛ فكان اللقاء الأول الذي سبق ذكره تتبعه عودة إلى كنعان لتأتي الرحلة الثالثة فكانت نتيجة الضر الذي مس أهلهم جراء المجاعة و فقدان أخيهم و طلبه منهم إحضار أبيهم. حيث لا تكون هناك عودة أين ظلوا هناك في مصر و تحقق الرؤيا [2]

---

[1]- عفيف عبد طبارة، اليهود في القرآن، ص152

[2]- ينظر إسماعيل بودشيش ، سورة يوسف قراءة هيكلية ،ب ط،البليدة إيديسيون 48، 2003 ،ص32

2- قصة يوسف في كتب الأدب

حظيت قصة يوسف و (زولخيا) بقدر كبير من الإحاطة حتى استطاعت ولوج عالم الأسطورة من بابه الواسع و أصبحت من أبرز و أحب الموضوعات إلى قلوب أهل الأدب؛ كتابا كانوا أو شعراء من كل اسقاع العالم. و لعل أهم هؤلاء الشعراء الشاعر الفارسي عبد الرحمان الجامي (1414م- 1492م) الذي نظم هذه القصة و هو في السبعين من العمر ، يصل مجموع هذه المنظومة إلى أربعة ألاف بيت، في بحر الهزج المسدس وهو البحر الذي لم يسبقه أحد ممن نظم هذه القصة قبله. كان عرض الشاعر لهذه القصة برؤية صوفية صرفة حيث بدأت القصة برؤيا "زوليخا" ليوسف في منامها و هي لا تعرف عنه شيئا. و كانت تلك الرؤيا بداية الهيام بطيف لم تلمحه سوى في منامها ليحول الحول و قد بلغ بها ما بلغ من هذيان لحضور هذا الطيف بين جنباتها وغيابها عمن حولها، حتى ظنوا بها الجنون ... لتغادرها الرؤيا من جديد و قد أخبرها هذه المرة أنه عزيز مصر و طلبت من والدها وهو الملك أن يزوجها من عزيز مصر دون أن تراه. وبالفعل كان لها ما أرادت لتعرف بعد عقد القران أنه ليس من زارها يوما في منامها، وكانت الصدمة الأولى لتتبعها ثانية برؤيتها يوسف عبدا يباع. وكان سمو الشاعر بوصفه لحال هته المرأة تجعل القارئ يتماهى وأحداثها، ليصل به إلى النهاية السعيدة التي ينتظرها كل قارئ لهذه القصيدة وهي اعتلاء يوسف السلطة وزواجه منها.[1] و إن كان هذا الموضوع قد تناوله الشاعر في القرن الثالث عشر هجري، أبدا لم تسقط مصداقيته الى اليوم، بل وفي كل مرة يتم تناوله تزيد دسامته. فتناوله الأدباء بطريقة سردية سواء كانت شعرية أو نثرية. وبين دراسة نقدية وغيرها يتقاذها الأدباء القدامى و المتحدثين. بقيت قصة يوسف و شموخه و تعاليه عن الرذيلة رغم هيام أجمل نساء عصرها به وقد جسد حسني نجيب متولي في كتابه (قصص وعبر من حياة الأنبياء والأوصياء والأولياء) : نقل أن النبي يوسف عليه السلام لبث في منزل الملك

[1]- www helali.net/salma /ar/books/yusuf.htm. 2015/03/15

وزوليخا سبع سنين و هو مطرق إلى الأرض لا يرفع طرفه إليها مخافة ربه ، فقالت له يوما ما أحسن عينيك؟ قال: هما أول ساقطا على خدي في قبري. قالت: ما أطيب ريحك. قال لو شممته بعد ثلاث أيام من موتي لهربتي مني . قالت: لم لا تقترب ؟. قال: أرجو من ذالك القرب من ربي. قالت: فرشي الحرير، فقم و أقضي حاجتي. قال: أخشى أن يذهب من الجنة نصيبي. قالت: أسلمك إلى المعذبين قال يكفيني ربي[1]. فكانت عبرة وموعظة من أحسن ما قدمه هذا الكاتب في كتابه وقد اسالت هذه القصة التي شارفت على دخول عالم الأسطورة حبر (داود سليمان الشديلي) وهو يعرض تجلياتها من خلال دراسة نقدية تتمثل في كتابه (تجليات الأسطورة –قصة يوسف بين النص الأسطوري والنص الديني) وهو يعرض مجموعة من القصائد مستلهمة من قصة هذا النبي و كيف أن كل شاعر يأخذ القصة والأسطورة إلى عالم جديد غير عالمها الذي بنيت عليه. وهذه الدراسات التي لا تحصى في تجلياتها في طرح هذه القصة جعلت الأدباء يتناولونها في إطر مختلفة: نفسه، سياسة، اقتصادية ،اجتماعية وهذا ما قدمه (الطاهر لبيب) من خلال كتابه: (سوسيولوجيا الغزل العربي) هو يحلل الكيفية التي قدم بها القرآن الكريم قصة يوسف مع زوليخا. حيث يقول:" إن المنال القرآني يقدم قصة يوسف عليه السلام مع غواية زوليخة، ضمن ثنائية الحركة والسكون، فسكونه يوسف (الذكر) المؤقتة كان السبيل إلى خلاصه ، و نجاحه و تفوقه ليصير عزيز مصر وينفك من غويات (الأنثى)، أما حركية الأنثى فأدت إلى سكونية دائمة (الفشل في إتباع رغبتها و الاعتراف بخطيئتها)[2] فالحركة والسكون من مفهوم الكاتب من تحديد المكانة الاجتماعية للفرد. مما لا شك فيه تنزيه نبي الله عن ما قد يوجه إليه عن قلة صبر أو عزم أو محبة للمعصية و عدم تحويله على الله. وبين الشعر والنثر كانت قصة يوسف جسر يعبر من خلاله الأديب إلى عالم لينسج فيه بكلماته و مسيقاه أعذب الأشعار و خير مثال في شعراء هذه الفترة عبد الخالق الركيبي ومحمد السيد

[1]- حسني نجيب متولي ،قصص و عبر من حياة الأنبياء والأوصياء والأولياء ،ط1،القاهرة:دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، 2006 ، ص
[2]- الطاهر لبيب(ترجمة مصطفى المنساوي)، سوسيولوجيا العزل, ط1 الدار البيضاء : دار الطليعة و عيون المقالات، 1989'ص5.

مرورا والدكتور (سجال الركيبي) وقصيدة الشاعرة (زينب الخفاجي) ،(شذا عسكر) تجف كرمز للصبر متمثل في يوسف و غدر متمثل في الأخوة وغواية متمثله في (زوليخة)، وإن كانت قصة يوسف مصدر وحي للشعراء فهي موضوع عبر لمن اختار إدراجها ضمن قصص الأنبياء و موضوع دراية للنقد إن أخذ من المصدر القرآني و الأسلوب الإعجازي فيه و صورة تتباهى فيها الذات إن أخذت بطريقة صوفية لأنها تمثل سجية البشر ونص يذكر الأسباب إن أخذت من زاوية التوراة و مادة دسمة إن جردت من واقعيتها و أدخلت عالم الأسطورة ، و تبقى قصة يوسف عليه السلام منبع نهيل منه كل أديب أراد أن يخوض التجربة ليكشف عن نافذة لم يسبقه غيره إليها.

الفصل الثاني : قصة يوسف الصديق في العمل التلفزيوني

أ- المبحث الأول : التعريف بالمسلسل

1- عملية الإخراج (المخرج)
2- تكلفة العمل الدرامي (يوسف الصديق)
3- مكان تمثيل العمل الدرامي (يوسف الصديق)
4- الممثلون

ب- المبحث الثاني: إضافات المخرج عن القصة الحقيقية

1- عدد الرؤى في العمل الدرامي (يوسف الصديق)
2- المناصب التي اعتلاها (يوسف الصديق)
3- معبد أمون
4- يوسف و العشق

أ- التعريف بالمسلسل

بعد تسعة سنوات كاملة بين كتابة سيناريو وحوار و إعداد، و إخراج. و بتقنية متقدمة في التصوير والديكور والملابس والمكياج. حقق مسلسل يوسف الصديق نجاحا كبيرا، حيث لفت إنتباه عددا من المشاهدين في الدول العربية وغيرها. و هو مسلسل إيراني (للمخرج فرج الله سلحشور) يتناول قصة حياة يوسف النبي قبل ولادته حتى لقاءه بوالده يعقوب عليه السلام. يعد هذا المسلسل الأضخم من نوعه في الدراما الإيرانية بعد الثورة الإسلامية و تم بثه في **2009** ؛حيث كتب السيناريو والحوار فريق مكون من عشرين مؤلفا، استندوا إلى عدد كبير من المصادر؛ من كتب التفسير السني و الشيعي و كتب التاريخ، و شرح الأحاديث، و سورة يوسف في القرآن[1]. يكشف المسلسل في خمسة و أربعون حلقة أهم الأحداث و المواقف التاريخية التي مر بها النبي يوسف ، و لقد أثار جدلا منذ عرضه على المجتمع السني الذي رفض عدد كبير منه ظهور الأنبياء و استثارة غضب علماء و مؤسسات دينية. فكان التحريم قاطعا لأسباب اجتماعية؛ تتعلق بعلاقات متحررة بين المرأة و الرجل و تحريم خاص لهذا المسلسل يمس الجانب العقائدي لأهل السنة. و على الرغم من الفتاوى و من الضجة الإعلامية، إلا أن ذالك اعتبر حملة شهارية قوية للمسلسل حيث عرض من **110** دول ووصول عدد مشاهديه لأكثر من ثلاث مليار مشاهد. و هي نسبة مشاهدة، لم تتحقق لعمل من قبل لا تلفزيوني ولا سينمائي. باعتباره جمع حياة اثنين من الأنبياء لهما تأثرهما"[2]. يعقوب ويوسف عليهما السلام و قد تم دبلجته إلى العربية، الشيء الذي ساعد في انتشار قاعدة مشاهدته في العالم العربي ومن أهل السنة وهي لا تدرك في الحقيقة الخلاف بين ما هو سني و ما هو شيعي و خوف العلماء السنين من انتشار المذهب الشيعي في الأوساط السنية من خلال هذا النوع من المسلسلات . و من جهة أخرى نجد الإيرانيين و الشيعة بشكل خاص لا تقدم مسلسلات خاصة بأحداث كربلاء ولا تقوم

---

[1]-(يوسف –الصديق-(مسلسل/www.wikipidia.org/wiki

[2] - WWW.ROSA-MAGAZINE.COM/NEWS/2023/ . 2015/03/17

بتشخيص آل البيت. من (على بن أبي طالب) إلى (المهدي) مرورا (بالحسين)، و (جعفر الصادق) و (زين العابدين) وغيرهم. والسؤال الذي يطرحه نقاد البلاد السنية هو لماذا لا يتم تشخيص علي و هو صحابي و يتم تشخيص أنبياء الله ؟ وقال بعضهم صراحة أن الشيعة يضعون آل البيت في مكانة أعلى من الأنبياء.

1- عمليـة الإخـــراج

هو إدارة عمل فني أيا كان. نوعه يمثله شخص مسؤول مسؤولية مطلقة وهو (المخرج)، حيث يتوقع كيف سيبدو و كيف سيظهر الشكل النهائي له من واقع خبرة أو دراسة مسبقة لهذا المجال [1] و يساعده في ذلك طاقم العمل، و بعد أن كان الفيلم أو المسلسل عبارة عن قصة على ورق ، و من مرحلة الفكرة إلى مرحلة التجهيز، حيث تتحول الرواية إلى نمط سينمائي بشخصيات حية و مواقع حقيقية من خلال الإعداد الفني الذي يتم على مراحل، منها تقسيم المشاهد على الورق بالوصف لواقع التصوير (داخلي /خارجي) و زمنه(الليل/ النهار)، و تبادل الحوار، و المدة التي تضبط كل ذالك مع مرعاة التقنية في كل جزيئات هذا العمل. و إنتاج و سيناريو و ديكور و إخراج. فالمخرج من يقوم باختيار المواقع المناسبة لتصوير و المشاهد على أرض الواقع و اختيار الممثلين المناسبين للشخصيات فالعمل الفني يلزم كادر العمل مع مرعاة كل ما من شأنه أن يرقى بالعمل فملابس الممثلين مثلا تكون على حسب المشاهد ووفقا للأحداث و لشكل الموقع و ما فيه من ألوان، كما يشرف على تحديد زوايا التصوير وحركة الكاميرا، و درجة الإضاءة لكل مشهد. و حتى عملية المونتاج والتي هي عملية قص و لصق المشاهد المصورة لتخرج في رؤية درامية يحددها المخرج باعتباره الأب الأول للعمل الفني، و باعتبار دوره يبدأ من مرحلة ما قبل الإنتاج إلى أن يظهر العمل للمشاهدة.

---

[1]- www.startimes. com/ ?t= 15242111 .2015/03/17

حيث يكون اهتمامه بكل التفاصيل، وتختلف عملية الإخراج حسب نوع البرامج، فمخرج المنوعات ليس لديه القدرة على اخراج برنامج تمثيلي، و كذالك مخرج الدراما قد يعجز عن نقل مباراة كرة القدم. إذ كل لون من هذه البرامج قائم بذاته فمخرج المنوعات يكون ملما بالسلم الموسيقي و التذوق الحسي و الإيقاع الموسيقي كي يتسنى له ترجمة الموسيقى ترجمة صادقة إلى صورة تبهر المشاهد، كذلك مخرج الدراما التلفزيونية إن لم يكن ممثلا مسرحيا قد زاول التمثيل أو الإخراج على خشبة المسرح فلن تكون له القدرة على تحريك الممثل في أرضية الأستوديو أو موقع التصوير.

المخرج فرج الله سلحشور:

ولد في مدينة(قزوين) عام **1952** . متزوج و له من الأولاد اثنان يعملان في مجال الدعوة و من البنات اثنتان ربتا بيت. و في إحدى التصريحات له قال: " أنا إنسان فقير خادم للقرآن الكريم و أحفظه كاملا ترتيلا و تجويدا و تتلمذت على يد علماء المسلمين من أهل السنة و الشيعة[1]. وهذا ما ساعده في عمله الإخراجي و فن السيناريو و الحوار خاصة، أنه لم يدرس هذه الفنون في أي من الجامعات و المعاهد. فجلوسه الدائم إلى القرآن خلق له حسب رأيه فرصة جيدة ليتعلم هذا الفن فقرر أن يهب نفسه خدمة للإسلام من خلاله؛ حيث يرى في القرآن أجمل سيناريو و أجمل حوار. و لم يكن (فرج الله سلحشور) مخرجا و كاتب سيناريو فقط و إنما ممثل أيضا، بدأ مشواره الفني في فيلم (توبة نصوح) في عام **1982**م و آخر ما مثل (عالم مقلوب) **1997**م للمخرج (شهريار بحريني) ومن ثم ركز جهده على الإخراج و قام في الأعوام الأخيرة بإخراج مسلسلات تليفزيونية تاريخية دنية رائعة مثل: (النبي أيوب عليه السلام) و(أصحاب الكهف) وقرر من خلال حياته المقتصر على المسجد أن يبلغ رسالة الإسلام و أن يحمل حسب تصريحاته راية الإسلام، و الوقوف في وجه المد الغربي. و قد قطع شوطا بعيدا بإخراجه مسلسل(يوسف الصديق) الذي حظى

[1]- www. Rosa magazine.com/news/2023/ .2015/03/20

بإقبال واسع النطاق، ومنقطع النظير على صعيد إيران و الدول العربية الإسلامية. لا سيما على ضوء الأداء المميز للممثلين[1] . والتقنية المذهلة في الإخراج .

أهم أعماله

1-في مجال الإخراج

- يوسف الصديق 2008
- أصحاب الكهف 1997
- النبي أيوب 1993

2-كتابة السيناريو

- يوسف الصديق
- النبي أيوب

3-في مجال التمثيل

- "عالم مقلوب" 1997م شهريار بحريني
- "النبي أيوب"1993م
- "النخيلة العطشى" 1989م للمخرج محمد نوري
- "الإنسان و الأسلحة"1988م للمخرج مجيتي راعي
- "التحليق في الليل"1986م للمخرج رسول ملاقي بور1986
- "حفار القبور"1984م للمخرج محمد رضا هنرمنذ
- "توبة نصوح"1982م

4-الإنتـــاج

- "يوسف الصديق"
- "الإنسان والأسلحة".[1]

[1]- www forums nat/showtread php ?

2- تكلفة العمل الدرامي (يوسف الصديق)

إن المسلسلات في إيران تصنعها الدولة، و لا يوجد إنتاج خاص و تبقى الدولة هي التي تقرر ما تنتج و هي التي تقرر التوزيع و البيع. في حين أن الأفلام السينمائية بعضها استثمار حكومي، و البعض استثمار خاص. و حتى هذه الأخيرة تبقى الحكومة وحدها من تقرر أولا و لا تعطي مطلق الحرية لصناع هذه الأعمال الفنية؛ خوفا منها أن تكون معادية لمبادئ الثورة الإيرانية و تبقى مرجعية الرقابة هي السلطة. فالدولة الإيرانية باعتبارها ممول لا تهدف إلى تحقيق أرباح مادية. و إنما غايتها أبعد لأن غاية السينما و التلفزيون في ايران مثل كثير من الأفلام تهدف إلى تحقيق أهدف مادية و كثيرا منها الى بث رسائل مختلفة [2] . ليسقط الجانب المادي في مقابل الفكرة؛ حيث يعتبر مسلسل (يوسف الصديق) أضخم عمل تلفزيوني لسنة **2008** ،و يشكل أول سابقة تاريخية في كل الأعمال التي أنتجتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ انتصار الثورة إلى هذا التاريخ حيث جاوزت تكاليف هذا المسلسل مليار تومان إيراني اي **7** ملايير دولار. في الوقت الذي تعاني فيه الدولة مختلف الآفات: من مخذرات ، بطالة، و زواج المتعة الذي خلف ربع مليون لقيط ، و لعل هذا المبلغ زهيدا جدا إذا ما قارنه بالنجاح الذي حققه المسلسل، و بالغاية المبرمجة له. فالأعداد المالي أو مسؤولية الإنتاج تقع على عاتق الدولة؛ حيث خصصت ميزانية تشمل أجور فريق العمال (الممثلين، المخرج، المصورين التقنيين...). غير أن أغلب العاملين في المسلسل سواء كانوا فنانين أو غيرهم يتقاضوا أجورا رمزية فهم يمثلون أو مسخرون لتأدية رسالة و لا يعلمون من أجل الحصول على الأموال. أما باقي الميزانية فتخص الديكور ، لأن رحاب ديكور عالم يوسف من منازل و أكواخ، و معابد ،و مخازن القمح و أبار الماء، و قصر أخناتون، بالإضافة إلى بناء ديكور كاملا لمدينة طيبة الفرعونية ، بالإضافة إلى الكاميرات

---

[1]-فرج الله سلحشور /2015/04/25ar.wikipdia.org/wiki

[2]- سليمان الحقيوي ، سحر الصورة السينمائية (خبايا صناعة الصورة)، الطبعة الأولى ،الأردن : دار الراية للنشر و التوزيع،2013، ص17

المستخدمة والإضاءة . كل هذا يدخل في تكلفة العمل الدرامي. ليجعل منه عمل رائع من حيث التصوير و الديكور و الإمكانيات المتاحة.

3- مكان تمثيل العمل الدرامي (يوسف الصديق)

تحتوي إيران على عدد من المدن السينمائية، و لعل أهمها: مدينتن للتصوير الخارجي بطهران هما: مدينة(غزالي) السينمائية حيث تخلو من الناس و حركة العمل و المدينة الثانية هي "مدينة الدفاع المقدس التلفزيونية" تعتبر أكثر حيوية و ثراء. و التي تعود نشأتها في الأصل إلى الحرب المفروضة على الجمهورية الإيرانية من طرف العراق؛ حيث وجد المنتجون و الفنانون أنفسهم مجبرون تحت ضغط الواجب الوطني لتصوير هذه اللحظات من خلال الاستفادة من السينما لإظهار مظلومية الشعب الإيراني على حد تعبيرهم في هذه الحرب. و انتشرت هذه الأفلام في دور السينما الإيرانية، و حملت اسم "سينما الدفاع المقدس" التي بنيت بالأساس لتصوير الأفلام الحربية تحديدا تلك التي ترصد الحرب العراقية الإيرانية. لكنها تحولت بعد ذالك لتصوير الأفلام التاريخية و الدينية على غرار مسلسل (يوسف الصديق) حيث سافر فريق من الفنانين الإيرانيين إلى مصر و قاموا بتصوير الأماكن التاريخية التي عاش فيها (يوسف). ثم نقلوها كديكور تم تصميمه يوافق نص المسلسل و يطابقه؛ مستعينين بعلماء الدين و التاريخ ليتم الإجماع و إعطاء الضوء الاخضر للانطلاق. و قد قدم المخرج (فرج الله سلحشور) لجريدة الشروق نيوز تصريحا عن الديكورات المثيرة في المسلسل فقال: ما كان باستطاعتنا عمل ديكورات عظيمة حاولنا أن نقترب من الأصل[1]. و يبرر استحالة التمثيل على أرض الواقع (مصر)لأسباب عدة و أهمها الآثار التاريخية التي مضى عليها الزمن بالإضافة، إلى مشكل التأشير بالنسبة لكل الطاقم العامل، ليخفي السبب الحقيقي و المتمثل في السياسة الإيرانية ، و قد تم اختيار مدينة الدفاع المقدس لأنها قرب نهر يشبه نهر النيل يسمى: (ماشافويه)، و صمم الديكور الإيراني

[1]-2015/04/14.www.youm7.com/story/2012/11/22/854747

مختصين على رأسهم المهندس (فرساد علي زادة أمين)، والمهندس(داريوشن ميرزاني). أما منفذ الديكور فهو(كاظم فربيرزي) مع طاقمه[1]. وعلى الرغم مما أعيب عليه من أهل الاختصاص من رداءة و أنه لا يشابه الواقع و لم يقترب منه سواء في الديكور الفرعوني الذي لم يراعي المقاييس والأحجام أو مدينة (كنعان) رغم المهارة التي بنيت بها. فظهر الاختلاف واضحا و جليا بين الحقيقة و الديكور رغم المهارة التي بنيت بها، ولكن أبدا لم ينقص هذا من جودة العمل خاصة بالاعتماد على الطوب و الطين في البناء حتى يتسنى للمخرج اللعب بالإضاءة.

4- الممثلــون

للمخرج الصلاحيات المطلقة في اختيار الممثلين الذين يقومون بالأدوار في المسلسل، و كان التركيز الأكبر حول الشخصية التي تجسد النبي يوسف. حيث وضعت شروطا لبطل المسلسل و لم يفرضها على فنان بعينه، بل الأبواب لكل من تتوفر فيه شروط الاختبارات. حتى وقع الاختيار على الفنان (مصطفى زماني)، و قد كان المخرج يسعى إلى إبراز وإظهار النبي يوسف وإدارته الجيدة لمصر أثناء القحط، و ليس جماله. وبالفعل فقد أدى البطل الدور بكفاءة عالية على الرغم من أنه لم تكن له تجارب تمثلية من قبل.

مصطفى زماني:

الممثل الذي أدى دور يوسف الصديق في المسلسل في كبره من مواليد**20** حيزران **1982** بمدينة (فريد كنار) شمال إيران. أول ظهور له من خلال هذا العمل حيث اشتهر بأداءه الرائع ليس فقط في إيران و إنما في العالم: بما فيه العالم العربي، و الإسلامي"[2] تجسيده للدراما أقل وتيرة من تجسيد شخصية (زوليخا) لها باعتباره لا يملك من أمره؛ شيء ، لا إراداته و لا خياراته و كل ما يحدث من أشياء في حياته فهو مسلم بمقتضى الحكمة الإلهية.

---

[1]-الرجع نفسه

[2]- المرجع السابق

و لا تخلق التحديات و المخاطر و المحن التي يتعرض إليها أدنى شعور بالقلق لديه و لدى المشاهد. و رغم هذا فإن الأداء كان رائع استحق عليه العالمية خاصة و إنه افتك الدور من بين ثلاثة آلاف مترشح أجريّ لهم الاختبار للدور. و لعل أهم أسباب اختياره كشخصية لم يسبق لها الظهور على الشاشة. كان جوابه عند المخرج:"أنه يجسد الدور ممثل لم يسبق له أن عرفه الجمهور حتى تترسخ الشخصية و حتى لا يبحث الملتقى عن ماضي الممثل ، و جمال الممثل شكل الهدف"[1]

كتايون رياحي:

تمثل شخصية "زوليخا" في المسلسل مربية يوسف وعاشقته. بلغت الدراما أقصاها مع هذه الشخصية خلال الفترة التي أصبح فيها عزيز مصر. كانت تقضي وقتها بالبكاء و انتظاره في أحيان كثيرة على قارعة الطريق، علها تلمح طيفه و لو للحظة و من بعيد. و في رحلة حث عن خبر عن يوسف كانت تنفق أموالها ، و بين البكاء و انفاق أموالها وصل بها الحال إلى عجوز هرمة فقدت البصر حزنا على يوسف. كل هذا الصراع ولد الفعل الدرامي من خلال تشظي هذه الشخصية؛ فحبها ليوسف وهو من تربى بين يديها ووجود الزوج الذي زاد من استحالة هذا العشق، وواجبها نحوه، و مكانتها الاجتماعية، و هي زوجة الإله أمون كل هذه الحقائق تنخر في صميم هذه الشخصية. فأوجد حاله من التعاطف مها من طرف المتلقي ، فالصراع القائم من طرف واحد و هو عشق يوسف و أطراف عدة هي: الأعراف ، الواجبات ، والامتيازات ، و الأخلاق سمح للمخرج أن يلعب على أوتارها للتولد عنها مونولوجات داخلية في معظم الأحيان لتصل شخصية "زوليخا" إلى درجة من الزهد كان نقيض لما كانت عليه في بداية عشقها ليوسف. فبعد كانت تست بجمالها و مكانتها لإخضاع يوسف لرغبتها أصبحت تستعين بالله على شوقها و على حالها في بعد يوسف. وهنا تبدأ حدة الفعل الدرامي في التناقض بعد أن علمت (أسينات) زوجة يوسف بأمر زوليخا

[1]-مصطفى زماني /ar. Wikipedia. org/wiki

فتأثرت لحالها، و أدخلتها إلى حضرة الملك و حشد من الكهنة، والحاشية فقامت واشتكت يوسف إلى الملك (أخناتون) نسيانه (زوليخا) بل و حالها بعده. لينزل الوحي على يوسف أن يتزوجها و خضع يوسف لأمر الله. فكفاءهما الله بعودة بصر (زوليخا)، بل وحتى شبابها فأصبحت أجمل مما كانت عليه و هي شابة و كتب لها الله عمرا ثانيا مع يوسف، للإشارة فإن الممثلة كتايون رياحي من مواليد **31** ديسمبر **1961** متحصلة على شهادة بكالوريوس في الأدب والأنترلوجيا. بدأت مشوارها بالكتبة للأطفال لتنتقل بعد ذالك إلى السينما و التلفزيون من خلال مجموعة من الأعمال كان أولها (الواشي) وأشهر أعمالها (أيام الحياة) وتألقت في (اللحظة الأخيرة) و دورها في (سفينة أنجليكا)،(العشاء الأخير) و(هذه المرأة لا تتألم) و مسلسلات (الأبطال لا يموتون) ،(الليلة العاشرة) ، (يوسف الصديق) ،(سلطة الأدب)،(الجيران)[1].

إلهام حميدي:

في دور (أسينات) زوجة يوسف الصديق : الفنانة (إلهام حميدي) من مواليد طهران في **29** نوفمبر **1977** ،حصلت على البكالوريوس في المحاسبة؛ وهي الأخت الكبرى و الوحيدة لشقيقين بدأت مشوارها الفني في سن السابعة ضمن أنشطة المسرح المدرسي، والدها كان يعمل في مجال المسرح تدرجت في مضمار الفن واكتسبت الخبرة لتصبح نجمة و إحدى بطلات الشاشة الإيرانية. حيث نالت جائزة أفضل ممثلة في مهرجان بيت السينما الإيراني. ورشحت عام **2005** م كأفضل ممثلة في مهرجان الفجر السينمائي، بدأت مشوارها الفني عام **2000** مثلت العديد من الأدوار السينمائية و التلفزيونية: " (معجزة الزوج)، (مطر الحب) ، (رسومات حجرية)، (شباب اليوم)، (مدينة الفوضى)، (مسافر من الهند) وأشهر مسلسلاتها (يوسف الصديق)[2]. حيث جسدت دور (أسينات) إبنة (كابسيس) كاهن الموحدين و كبير معبد الإله الواحد، و قد خطبها الملك (أخناتون) وزوجته (نفرتيتي)

---

[1]-كياتون رياحي/ar.wkpdia.org/wki

[2]- إلهام حميدي / حوار مع –النجمة-الإرانية -حميدي/https : //mfacebook.com/notes/elham- hamidi-241718969200288

أسماء الممثلون و أدوارهم و مؤدي الصوت بالعربية

اسم الممثل	الدور في المسلسل	مؤدي الصوت العربي
مصطفى زماني	النبي يوسف عليه السلام -يوزارسيف-	داني بستاني
حسن جعفري	النبي يوسف عليه السلام -صغير-	رانية مروة
محمود باك نيت	النبي يعقوب عليه السلام	بيير داغر
كتايون رياحي	زوليخا (إمرأة العزيز)	ديانا إبراهيم
عباس أميري	ألخماهو	عمر ميقاتي
جعفر دهقان	بوتيفار (عزيز مصر)	وليم عتيق
رحيم نوروزي	أخناتون (أمنحوتب الرابع)	ربيع بحر صافي
إلهام حميدي	أسينات	إسمهان البيطار
أمير حسني مدرس	بيناروس (ساقي الملك)	ربيع بحر صافي
محمد جواد طاهري	مالك بن زعر	علي سعد
ليلا بلوكات	نفرتيتي	ديما الأعور
سيروس كهوري نراد	نيمي سابو	هشام أبو سليمان
جها نبخش سلطاني	أمنحوتب الرابع	خالد السيد
إسماعيل سلطانيان	كيموني	حسني بدر الدين
كروش زراعي	لاوي	علي الزين
أردلان شجاع كاوة	الوحي	وليد الأشقر
زهرا سعيدي	فائقة بنت إسحاق النبي	
مهوش صبركة	كالي ماما	ريموند عازار
برونة معصومي	السيدة تيتي	جمانة الزنجي
زهير ياري	بنيامين	رودي قليعاني
محمد علي سليمان تاش	أبوبيس	حسن المصري

فرشتة سرابندي	ليا بنت لابان	سوسن عواد
رضا رضوي	القائد هورينهوب	
علي طالب لو	هونفير	غسان أسطفان
داوود شيخ	يهودا	
نسرين نكيسا	دينا	
‘سرافيل علمدار		
رضا أقي ربي		
علي يعقوب زادة		
علاء محسني		
محمد أحمدي		
مجتبي بن طرفان		
ناصر فروغ		
علي بكيان		
حجشيد صفري		
سودابة علي بور		
ميتراخواجة نيان		
زهرا مرتضوي		
سعيدة عرب		
بيتا ثمري محمد قائم بوستار		
برويز فلاحي بور		
منو تشهر بهروج		
سيد محمد تقي رفقي		
	روداامون	بلال بشتاوي
	خوخو	صبحي عيط

	نيفر كبتا	علي الزين
	النديمة تاما	ريني عوس
	النديمة تياميني	سهير ناصر الدين
	كيدامن (قائد سجن زويرا)	طه العبد

ب- إضافات المسلسل على القصة الحقيقية ليوسف

1-عدد الرؤى في العمل الدرامي (يوسف الصديق)

جاء في قصة سيدنا يوسف في القرآن ثلاث رؤى: أولها كانت ليوسف برؤية إحدى عشر كوكبا و الشمس و القمر ساجدا له، و كانت نبوءة لما سيصل إليه. و حلم الساقي و خباز القصر الذي كان السبب في تعرف الملك على يوسف ليفسر رؤياه التي كانت الثالثة و التي كانت السبب في تخطي سنوات القحط و كلها كانت رؤى صادقة، و كانت تأويلها أصدق. و إن زادت عليها التوراة حلم يوسف الأول و هو سجود حزم الإخوة لحزمة يوسف.في حين ان في دراما (يوسف الصديق) كانت ثمانية رؤى.

- أول هذه الرؤى كانت رؤية يوسف؛ وهو في السابعة من عمره عندما كان في بيت عمته (فائقة)، حيث رأى أنه و إخوته يرعون غنم أبيهم و في يد كل واحد عصى. وكانت عصي إخوته منتصبة و هم يلعبون. و فجأة هبت ريح عاتية فقام يوسف و تقدم إلى منتصف هذه العصي بينهم و نصب عصاه، و إذا بالريح تهدأ، و العصا تصبح شجرة رائعة مورقة تظل بظلالها على جميع إخوته. و هي أول علامة تنبأ بسياده يوسف على إخوته هذا أو حكم عرضه المخرج.
- الرؤية الثانية التي رواها يوسف لأبيه أنه كان بمقربة من الأغنام، و إذا بصورة لأحدى عشرة كوكب تتجسد في هيئة بشر بثياب بيضاء يدعوه وهم في بهو القصر إلى اعتلاء العرش. لتتحول ثيابه البالية إلى ثياب ملكية و توج بتاج و سلمت له مجموعة من المفاتيح، لتختفي و تنزل أمامه إحدى عشر كوكب و تتقدمهم الشمس والقمر فتجسدت بشر و سجدت له.
- رؤية يعقوب قبل مكيدة الإخوة بطفل لم يرى ملامحه، و لكنه كان في سن يوسف آنذاك تطارده عشرة ذئاب و هو حافي القدمين و لم يستطع مساعدته لأنه في

مكان بعيد عنه وهو أعلى التله. و رغم صراخ يعقوب و طلبه من الذئاب تركه إلا أنها لم تنصت له و من شدة فزعه استيقظ .

- حلم يوسف في الجب؛ بشيخ طاعن في السن غير الوحي و قد تعرف عليه و أخبره و هو يعرف عن نفسه أنه رجل ذو ماضي سحيق، كان ينتظر يوسف في هذا الجب منذ ألف و مئتي عام، وقد أخبره عنه أنبياء الله باعتباره هو مخلص الأمة و هذا ما استوجب انتظاره.
- أما الرؤية الخامسة في هذا العمل الفني فهي رؤيا أحد مرافقي القافلة المتجهة بيوسف إلى مصر وهو صديق (مالك بن زعر)، حيث رأى فيما يرى النائم : يوسف فوق دابة تظله سحابة. و ما إن تطأ هذه الدابة أقدامها الأرض إلا و أخضرت و أزهرت بشكل لم يرى مثله و عرف من يومه أن لشأن هذا الغلام شأن عظيم.
- رؤيا كل من (أبوبيس)و(بيناروس) و هما الساقي و الطاهي المحضران لطعام الملك حيث رؤى طاهي القصر أنه يحمل خبزا فوق رأسه و الطير تأكل منه أما الساقي فرأى نفسه يعصر عنب بيده و يقدمها للملك و رغم تفاؤل (بيناروس) بالرؤية و خوف (أبوبيس) إلا انها كانت لصالح هذا الأخير الذي عاد إلى عمله ليصلب الثاني بعد ثلاث أيام من هذه الرؤيا.
- و الرؤيا السابعة التي عرضها المخرج في مسلسله هذا هو؛ رؤيا الملك سبع بقرات سمان يخرجن من نهر النيل لترعى على ضفافه ليجف النهر فجأة لتخرج من قعره سبع بقرات قبيحات ليأكلن السمان ليفاجأ في الليلة الموالية برؤية أخرى وهي رؤيته لسبع سنبلات ممتلئات تتبعهن سبع سنبلات فارغة لتقضي على الأولى و قد فزع الملك لهذه الرؤيا التي لم يستطع أن يعبرها أحد غير يوسف لما أوتي من تأويل الأحاديث .

- تجلى (زوليخا) العجوز في منام يوسف أكثر من مرة تطلب مساعدته و إخراجها مما هي فيه

2- المناصب التي اعتلاها يوسف:

حكمة يوسف، وحسن تدبيره ظهر من أول يوم دخل فيه إلى القصر. و أظهر فطنه ولم عرفوها في غيره، و كان التدرج واضح في المسلسل للمناصب التي تقلدها على عكس ما أظهرته القصة الحقيقية الواردة في الكتب السموية وحتى كتب التاريخ فكان المجال لوحي خيال الكاتب. فكانت المناصب التي اعتلاها يوسف على النحو التالـي:

- تقسيم الوجبات على من في القصر :بمجرد أن وصل يوسف إلى القصر قُدم إلى رئيس إدارة شؤون البلاط وهو(هونيفار) الذي أعجب بذكاء يوسف و قدرته على الكتابة و ترسم فيه الحكمة. فقرر أن يعينه في هذا المنصب، و كان في مستوى ما كلف به، و ظهر جليا في تقسيم الوجبات على من هم في القصر و حتى المعبد. وقرر خفض عدد وجبات كهنة المعبد من عشرين وجبة إلى خمسة، بحسب عددهم وهو ما أثار سخط الكهنة على اتخاذه مثل هذا القرار في حق من لا سلطان عليهم، وأعطى عشرين وجبة لحراس القصر.
- محضر طعام "بوتيفار"و"زوليخا": وبعد ذلك اعتلى المنصب الذي كان يتولاه (أبوبيس) وهو منصب محضر طعام (بوتيفار) لأسباب عدة أولها حسن طلعة يوسف وتغيير ذوق الطعام في وجوده. قرر (بوتيفار) عزيز مصر أن يعينه محضر الطعام الخاص به لكن يوسف طلب من رئيس إدارة شؤون البلاط أن يبقى على "أبوبيس" هو وطاهي القصر ليكسب قلوب أخرى بلطفه وإحسانه لمن حوله.

راوي عزيز مصر: ولشدة تعلق عزيز مصر بيوسف وقدرته على القراءة والكتابة قرر أن يجعله الراوي الخاص به، ليقرأ له الكتب قبل نومه و بالفعل كان أيضا في المستوى، وكانت إحدى الكتب التي قرأها عليه تتنبأ بتغيير حال مصر و يتساوى فيها الفقراء و الأغنياء.

إدارة شؤون البلاط في قصر عزيز مصر: و بعد توفي(هونيفار) لم يجد عزيز مصر خير من يوسف يدير شؤون البلاط فهو العارف بكل صغير و كبيرة فيه، وهو الذي تربى منذ كان صغرا الى أن بلغ أشده يتقلد المناصب، و يديرها بحكمة. و هي آخر لمناصب التي تولاها في قصر العزيز لتكيد له (زوليخا) مكيدتها ويدخل إثرها إلى السجن ليفقد(بوتيفار) ابنا ومستشارا كان يعول عليه.

المقام الذهبي عزيز مصر: بعد أن ثبتت براءة يوسف و بعد تأويله لرؤيا الملك و تقديم النصح لمواجهة سنوات القحط رأى الملك في يوسف الرجل المناسب لمنصب مستشار الحاكم الأمين العام لديه فوضعه على خزائن مصر، و أعطاه صلاحيات إصدار المراسيم و الأوامر و رئيس الأمور الزراعية و من هذا المقام أصدر يوسف أمر بالإفراج على سجناء(زاويرة) لما رآه منهم من صلاح و بهذا اعتلى أعلى مقام في مصر بعد الملك وهو "المقام الذهبي".

ويكتشفوا أطماعهم الدنيئة، وأكاذيبهم ولعل أهم هذه المواقف عجزهم أمام تأويل رؤية الملك (أمنحوتب الرابع) واستهزائه بهم أمام الحاضرين، و تعذيبهم أحد المعبيرين وقتله و رميه في النيل. أما الموقف الثاني والذي هز معتقد أمون هو محاولته حرق مخازن الحنطة و قتل الحراس الأمر الذي أثار سخط (يوسف) والملك، قرر الهجوم على المعبد والقضاء على دين (أمون) وكهنته. ونشر دين التوحيد الذي آمن به الملك من قبل. وآخرها كان في اللحظات الأخيرة في محاولة لحفظ ماء وجه المعبد، و في مرأى الجميع و حضر يوسف و جنود الملك الذين أتوا لتحطيم تمثال (أمون). من مكانه أغلق كبير الكهنة (ألخماهو) باب الخزانة على الصنم في محاولة منه منعهم لكن و باقتراب يوسف و فتحه لها أكتشف اختفاء (أمون) من مكانه. و أدعى الكاهن أن إلهه قد رفع غلى السماء و سينتقم منهم. و في موقف يعلوه التشويق بقطعه يقين "يوسف" بربه أن إكتشف أن بعض الكهنة سحبوه إلى أسفل الخزانة، لتكون الضربة القاضية على هذا الدين. فتوحد المواقف الثلاث إلى موقف واحد ودين التوحيد ليتحول المعبد فيما بعد إلى مكان لعبادة الله الواحد؛ من خلال دروس يقدمها (يوسف)ليعرف بدينه الجديد.

4- يوسف والعشق

استطاع المخرج من خلال حنكته الفنية أن يطوع قصة نبي جاء برسالة تحمل في طياتها التوحد و خلاص أهل مصر من خطر المجاعة، إلى دراما عاطفية تدور في فلك العشق فيوسف المعشوق من أبيه و(زوليخا) عاشق لله، فعاش العبد شقي بعشقه وعاشق الله سعد به. و كان محتوى قصة المسلسل من أوله إلى آخره تدور في هذا الفلك ، فيعقوب في أرض كنعان يعاني بعد يوسف عنه و لم تكن معاناته أقل من معاناة (زوليخا) وقربها منه. لعل عزف المخرج على هذا الوتر بالذات هو من أصل سيمفونية يوسف إلى قلب المشاهد، ولعل الجوائز التي حصدها هذا المسلسل كانت نتيجة هذه الرؤية التي حمل(سلحشور) المشاهد ليضعه في قلب الحدث.

ويكتشفوا أطماعهم الدنيئة، وأكاذيبهم ولعل أهم هذه المواقف عجزهم أمام تأويل رؤية الملك (أمنحوتب الرابع) واستهزائه بهم أمام الحاضرين، و تعذيبهم أحد المعبيرين وقتله و رميه في النيل. أما الموقف الثاني والذي هز معتقد أمون هو محاولته حرق مخازن الحنطة و قتل الحراس الأمر الذي أثار سخط (يوسف) والملك، قرر الهجوم على المعبد والقضاء على دين (أمون) وكهنته. ونشر دين التوحيد الذي آمن به الملك من قبل. وآخرها كان في اللحظات الأخيرة في محاولة لحفظ ماء وجه المعبد، و في مرأى الجميع و حضر يوسف و جنود الملك الذين أتوا لتحطيم تمثال (أمون). من مكانه أغلق كبير الكهنة (ألخماهو) باب الخزانة على الصنم في محاولة منه منعهم لكن و باقتراب يوسف و فتحه لها أكتشف اختفاء (أمون) من مكانه. و أدعى الكاهن أن إلهه قد رفع غلى السماء و سينتقم منهم. و في موقف يعلوه التشويق بقطعه يقين "يوسف" بربه أن إكتشف أن بعض الكهنة سحبوه إلى أسفل الخزانة، لتكون الضربة القاضية على هذا الدين. فتوحد المواقف الثلاث إلى موقف واحد ودين التوحيد ليتحول المعبد فيما بعد إلى مكان لعبادة الله الواحد؛ من خلال دروس يقدمها (يوسف)ليعرف بدينه الجديد.

4- يوسف والعشق

استطاع المخرج من خلال حنكته الفنية أن يطوع قصة نبي جاء برسالة تحمل في طياتها التوحد و خلاص أهل مصر من خطر المجاعة، إلى دراما عاطفية تدور في فلك العشق فيوسف المعشوق من أبيه و(زوليخا) عاشق لله، فعاش العبد شقي بعشقه وعاشق الله سعد به. و كان محتوى قصة المسلسل من أوله إلى آخره تدور في هذا الفلك ، فيعقوب في أرض كنعان يعاني بعد يوسف عنه و لم تكن معاناته أقل من معاناة (زوليخا) وقربها منه. لعل عزف المخرج على هذا الوتر بالذات هو من أصل سيمفونية يوسف إلى قلب المشاهد، ولعل الجوائز التي حصدها هذا المسلسل كانت نتيجة هذه الرؤية التي حمل(سلحشور) المشاهد ليضعه في قلب الحدث.

وحاول أن يضع صورة يعقوب النبي في المستوى الذي صوره به القرآن الكريم، في حين أن الدور الذي قامت به (زوليخا) خاصة في هيامها (بيوسف) كان م إبداع المخرج، خاصة ونفسه كاتب السيناريو. محاولا اختيار العناصر الملائمة لكل لقطة أو مقطع في اختيار الليل و الظلمة لمعظم أوقات إنفرادها بنفسها، والإضاءة المناسبة لذالك كان لها بالغ الأثر. "ومن المعروف أن شيئ واحد لا يعبر بمفرده إلا فيما ندر – عن مجمل المواقف .لذلك نلجأ إلى توضيح علاقات الأشياء ببعضها ببعض و التأثير المتبادل فيما بينها " [1] فمنذ لقاءها الأول بيوسف و قولها أن وجهه مألوف لديه لمح المخرج أن صورة يوسف قد مرت على ذاكرة (زوليخا)، من خلال ملامح وجهها المنمه على وهذا الانجذاب الغير مسبق نحو شخص هذا الفتى العبراني الغريب عنها كان بداية هذا الدراما؛ التي عاشها المشاهد مع شخصية (زوليخا)، وكانت الصورة التي قدمها لها مشابهة إن لم نقل تفوق الصورة التي قدمها الشعراء، والكتاب قبله في تناوله هذا العلامة التي تفنن كل واحد منهم في عرضها. لكنها كانت أكثر في هذا المسلسل بمشاركة التقنيات التلفزيونية فكانت الشخصية التي أكثر دراما فيه بدون منازع. فإعلانها لعشق يوسف هتكت به كل حياء كان يلف زوجة الرجل الثاني في مصر. ونزولها من عرش كبريائها وجلوسها باكية على حواف الطرقات، وهرمها بسرعة و تغيير شكلها، و تدني حالها من السوء إلى الأسوء دون أن تكترث لشيء. وزيارة طيفها أكثر من مرة لمنام يوسف. ليكتشف أمرها من خلال زوجته التي تعينه بعد أن عاد إلى (زوليخا) شبابها في معجزة أمام الجميع. وكانت حديث العام والخاص في مصر وإعراضها عنه بعد ذلك زهدا لينزل الوحي يأمره بالزواج منها لتكون النهاية. لهذا العشق الجنوني و بداية عشق العقلاء .

[1]- بيتر سرزسني ، ترجمة فيصل الياسري جماليات التصوير و لإضاءة في السمنا و التلفزيون . دار الحضارة العربية لبنان ،،.2004ص

الفصل الثالث: أثر المعتقد الشيعي في دراما يوسف الصديق

- من هم الشيعة

1- عقيدة الإمامة وأثرها في أحداث دراما (يوسف الصديق)

2- عقيد العصمة وأثرها في أحداث دراما (يوسف الصديق)

3- عقيدة التقية وأثرها في أحداث دراما (يوسف الصديق)

4- بشارة المهدي المنتظر وأثرها في أحـــداث دراما (يوسف الصديق)

- أثر المعتقد الشيعي في دراما يوسف الصديق

- **من هم الشيعة:**

الشيعة هو اسم يطلق على ثاني أكبر طائفة من المسلمين ،وعرفوا بشيعة "على بن أبي طالب " و التشيع ومولاة هذا الأخير من أركان الإسلام عندهم . وهو ليس حديث العهد ان اول من وضع بذرة التشيع في حقل الاسلام –هو نفسه صاحب الشريعة الاسلامية–يعني ان بذرة التشيع وضعت مع بذر ة الإسلام جنبا الى جنب ،وسواء بسواء ولم يزل غرسها يتعهدها بالسقي والعناية حتى نمت و ازهرت في حياته ثم اثمرت بعد وفاته[1] ، لكن بذرة التطرف فيه كان اجتماع الصحابة في سقيفة بني ساعدة لاختيار الخليفة في غياب علي بن أبي طالب و انتهى الاجتماع باختيار أبوبكر الصديق و كان علي معارضا لما أنتجه هذا الاجتماع و كان يصرح بأن خلافة النبي حقه بلا منازع. و لم يقم بأي عمل يمكن أن يؤدي إلى العنف أو التحريض ضد الآخرين ، بل اكتفى بالاعتصام السلمي في بيته مع جميع خواصه و أهل بيته، ثم تحول الاعتزال السلمي و بقي على ذلك زمانا، و لكنه لما رأى بعد ذلك أن في كسر عزلته الاحتجاجية مصلحة عالية للأمة لم يتردد في ذلك. وقد بلغت مشاركته أوجها في زمن الخليفة الثاني.

---

[1]-محمد الحسن آل كاشف الغطاء، اصل الشيعة و اصولها، قدم له الحجة السيد مرتضى العسكري،ط4،بيروت موسسة الاعلمي للمطبوعات،1993،ص44

1- عقيدة الإمامة في أحداث دراما (يوسف الصديق):

من أصول الدين عند الشيعة أن الإمامة أو الخلافة بعد النبي بالعقل و النقل لأمير المؤمنين (علي بن أبى طالب) و آل بيته من بعده، فرض على المسلمين و يسمونهم :"الأوصياء"وأيضا"الأولياء"و "المعصومين" و الأئمة حسب زعمهم بعد النبي اثنى عشر أولهم (على بن أبى طالب)ثم(الحسن)ثم(الحسين) و بعدهم تسعة من ولد(الحسين)جميعهم من أهل البيت و لا يعتقدون بوجود فارق بين النبي و الإمام و به تمام الدين "إن الإمام في منزلة الأنبياء ، و إرث الأوصياء ، إن الإمامة خلافة الله و خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم "مقام أمير المؤمنين و ميراث (الحسن)و(الحسين)إن الإمامة زمام الدين ..... بالإمام تمام الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج و الجهاد و توفر الفيئ و الصدقات و إمضاء الحدود و الأحكام "[1] و يسمونهم "الأوصياء"لأن كل إمام يوصي بمن يأتي بعده كما يسمون يسمون أيضا الأولياء و يعني التصرف في الكون بإذن الله و خصهم بالمعجزات ، حيث يقول الكليني في كتابه الكافي "في باب ما أعطى الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم "اسم الله الأعظم ثلاث و سبعون حرفا . كان عند أصف حرف فتكلم به فانحرفت له الأرض فيما بينه و بين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين عندنا منه اثنان و سبعون حرفا و حرف عند الله مستأثرا به في علم الغيب"[2] و للولاية أو الإمامة شأن عظيم عند أهل الشيعة ، و لا كلام في ثبوت أصل الولاية للإمام ، حيث تكون لأهل البيت دون غيرهم و يتضح للناضر في الأدبيات الشيعة أن ما حكم موقف فرق الشيعة من الصحابة هو بالأساس الصراع ابتداءا بإقصاء علي عن الخلافة إثر وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم[3] و بالتالي تصبح الإمامة أو الولاية عقيدة

---

[1] الأصول من الكافي الكليني ،كتاب العقل و الجهل ص200 .02/ www.al-shia.org/htm/ara/books/lib-hadis/al kafi-1/07.htm

[2] - المرجع نفسه ص 203

[3] - حمادي ذويب ، جدل الأصول و الواقع "1، ليبيا : دار الميدار الإسلامي ، 2007، ص 730

راسخة و الإقرار بها أساس الدين وقد ظهر ذلك جليا في أحداث دراما(يوسف الصديق) من الحلقات الأولى له إلى الحلقات الأخيرة . و جاء ذكرها أكثر على لسان القائم بدور يعقوب عليه السلام في قوله"ولي الله" و يقصد بها يوسف ظاهريا و قوله أن "يوسف له الولاية على أبيه" ليتضح للمشاهد سمو و علو مكانة الأئمة على الأنبياء بل أن الإمامة منصب إلهي كالنبوة تتجلى صورة الله فيه كما جاء ذكر ذلك في الحوار الذي دار بين يعقوب و جبريل.

يعقوب: يوسف مرآة تتجلى فيها صورة الله.

جبريل: تجليات قدرة الله في كل شيئ.

يعقوب: يوسف ولي الله، يوسف مرآة لصفاته، وفرطت في من هو وليّ لي و دليل ذلك سجودي بين يديه و قول يعقوب في مشهد آخر.

يعقوب : إن أولياء الله مرآة لصفاته و يوسف تجلى لجمال الله في الأرض و لست أغالي .كما أوجبوا الانقياد لأئمتهم ، و السبب في الفوز في الدنيا و الآخرة هو تسليمهم زمام أمورهم و القائل بغير ذلك له خزي في الدارين و جاء في قول يعقوب و هو يحث أحفاده "ثمة طائفتين من الخلق لا ترى خير و لا ترى السعادة في الدنيا و لآخرة ، الذين لا يحترمون أهلهم و لا يبرونهم و يؤذونهم و الطائفة الثانية الذين لا يحترمون الأكبر منهم ، سواء في السن أو كبرائهم "[1].

2- عقيدة العصمة و أثرها في أحداث دراما (يوسف الصديق):

يرى صاحب المذهب الشيعي أن الأنبياء و أولياءهم معصمون من الخطأ في أمور الدين و الدنيا و كل نزاع بين أهل البيت و غيرهم مهما بلغت درجتهم في الحق فالحق إلى جانب أهل البيت و أن غيرهم ممن خالفهم على باطل، و إن كانت العصمة خالصة للأنبياء و

[1]-مسلسل يوسف الصديق ح 40

الأئمة لكونهم ثاني الثقلين حسب زعمهم الذين وردوا في حديث الرسول صلى الله عليه و سلم.

و بالتالي فيهم معصمون من السهو و النسيان و الخطأ صغيرة و كبيرة " و أجزموا علة أنه لا بد لكل عصر من إمام معصوم قائم بالحق يرجع إليه في تأويل الظاهر و مساو للنبي في العصمة"[1] و قد وصلت قداسته إلى اقترانها باسم الله في القسم و قد ورد ذلك في قسم يهودا يهودا لأبيه عندما أخبره أن يوسف أكله الذئب و لم يصدقهم قائلا" أقسن لك بالله و بجميع المقدسين أننا نقول الحق" و العصمة على حد زعمهم خالصة لأربع عشرة شخصاً للرسول صلى الله عليه و سلم و فاطمة و أئمتهم الإثني عشرة ، فكان للرقم أربعة عشر والرقم خمسة قداستهما عندهم باعتبار أن هذا الأخير يمثل اكبر شاهد على أحقية أهل البيت بالخلافة ونقصد هنا حديث الكساء و قد ورد كل ذلك في المقطع المحذوف الذي لم يعرض على المشاهد السني لإعتبارات عدة أهمها نجاح المسلسل ووصوله لأكبر مشاهدة ، حيث يعرض المشهد "يوسف" في الحب بعد أن رموه إخوته ، و الشيخ الذي تمثل الماضي السحيق و الذي انتظر يوسف قرابة ألف و مئتي سنة في هذا الجب و قد قدم له قلادة مخبرا إياه أنها رمزا قيم و دار بينهما الحوار التالي:

- الشيخ:أنضر جيدا إلى يدك كم أصبع لديك و كم خيط، نظر يوسف إلى يده.
  يوسف:خمس أصابع و أربعة عشرة خيط.
- الشيخ : هذا الرمز الذي كنت أقصده خمسة وأبعة عشرة.
- سأله يوسف في حيرة : خمسة و أربعة عشرة ماذا تعني
- هذا رمزا يتكشف عند ظهور آخر الأنبياء. رمز الوجود و يكمن في هذين الرقمين توسل بهما سوف تجد النجاة و الراحة. و بقى صدى هذه الكلمات تعيد نفسها.
- الشيخ: رمز الوجود أنت تملكه

[1]- الشيخ الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان إبن الجوزية البغدادي ، تبليس إبليس، دراية و تحقيق السيد الحملي ، بيروت : دار الكتاب العربي 2003 ص95.

من قبل القافلة أين ادعى الإخوة أن يوسف عبدا لهم فلم يصدقهم مالك لكن(لاوي) حاول إقناعه من خلال قوله : بمقدوركم أن تستفسروا منه عن مواليه .سيقول بلسانه أنه عبدا لنا .

فحرك يوسف رأسه أنه يقول الحق فإلتفت مالك إلى يوسف يسأله : إياك أن تخشى هؤلاء فليس بمقدورهم أن يسيئوا إليك ، أخبرني هـ أنت عبدٌ لهؤلاء ؟ فحرك يوسف رأسه منهم على قولهم الحق لا كذبت و لا علمت الكذب . هؤلاء سادتي و أولياء أمري لقد تربيت في كتفهم هؤلائي هم أهلي . قال (لاوي) ألم أقل لك –عبدنا– فأجابه مالك : كلام هذا الولد جمال أوجه و أعاد عليه السؤال : هل أنت عبد لهؤلاء ؟ حرك يوسف رأسه لموافقته لما قالوا هؤلاء سادتي و أولياء أمري [1]. و إن كان القرآن الكريم لا يظهر تفاصيل هذه الواقعة في سورة يوسف ليثبت شرعية هذه التقية و في موقف مثل هذا .إلا أن كاتب السيناريو أعطى نفسه الحق لتبليغ معتقده من خلال هذه الفكر و اختياره كان في محله لتمرير الفكرة خاصة و أن الموقف يتعلق بولي على حد تعبيره و عشره من إخواته ليصب مفهوم التقية في مفهوم ما يصبو و التقية اساس الدين حتى انهم قالوا أنه لا دين لمن لا تقية له على الرغم من أن بعض السلف يرى أنه لا تقية بعد أن أعز الله الإسلام "يؤكدون على أن تكون عشرة الشيعة مع أهل السنة بالتقية"[2] ولم يتوقفوا عند هذا الحد و إنما ألزموا استعمالها مع من يؤمن جانبه حتى تصبح له سجية و طبيعة و كان هذا حال يوسف و يعقوب مع الأبناء العشرة فكان هذا الأخير لا يأمن بنية في كثير من المواطن و لعل أهمها المشهد الذي روى.

فيه يوسف رؤياه على أبيه فخاف علية من إخوته و أنكر معروفه لا أضن أنه له تفسير معين سأحاول أن أعمل عقلي ، و كان هذا الفعل لحمله من التصرفات التي كان يتصرفها يعقوب تجاه أبناءه و إظهار غير الباطن من الأمر أما الشكل الثاني الذي ظهر في القصة هو موقف العمة للاحتفاظ بيوسف و رد فعل يعقوب كانت الصورة جلية لهذا المعتقد حيث و بعد أن اتهمت (فائقة) يوسف بسرقة الحزام في مؤامرة حيكت بينه و بينها و بعد أن أيقن

---

[1]- مسلسل يوسف الصديق ح7

[2]- الفقاري، اصول مذهب الشيعة،ص806

من قبل القافلة أين ادعى الإخوة أن يوسف عبدا لهم فلم يصدقهم مالك لكن(لاوي) حاول إقناعه من خلال قوله : بمقدوركم أن تستفسروا منه عن مواليه .سيقول بلسانه أنه عبدا لنا .

فحرك يوسف رأسه أنه يقول الحق فإلتفت مالك إلى يوسف يسأله : إياك أن تخشى هؤلاء فليس بمقدورهم أن يسيئوا إليك ، أخبرني هـ أنت عبدٌ لهؤلاء ؟ فحرك يوسف رأسه منهم على قولهم الحق لا كذبت و لا علمت الكذب . هؤلاء سادتي و أولياء أمري لقد تربيت في كتفهم هؤلائي هم أهلي . قال (لاوي) ألم أقل لك –عبدنا– فأجابه مالك : كلام هذا الولد جمال أوجه و أعاد عليه السؤال : هل أنت عبد لهؤلاء ؟ حرك يوسف رأسه لموافقته لما قالوا هؤلاء سادتي و أولياء أمري [1]. و إن كان القرآن الكريم لا يظهر تفاصيل هذه الواقعة في سورة يوسف ليثبت شرعية هذه التقية و في موقف مثل هذا .إلا أن كاتب السيناريو أعطى نفسه الحق لتبليغ معتقده من خلال هذه الفكر و اختياره كان في محله لتمرير الفكرة خاصة و أن الموقف يتعلق بولي على حد تعبيره و عشره من إخوانه ليصب مفهوم التقية في مفهوم ما يصبو و التقية اساس الدين حتى انهم قالوا أنه لا دين لمن لا تقية له على الرغم من أن بعض السلف يرى أنه لا تقية بعد أن أعز الله الإسلام "يؤكدون على أن تكون عشرة الشيعة مع أهل السنة بالتقية"[2] ولم يتوقفوا عند هذا الحد و إنما ألزموا استعمالها مع من يؤمن جانبه حتى تصبح له سجية و طبيعة و كان هذا حال يوسف و يعقوب مع الأبناء العشرة فكان هذا الأخير لا يأمن بنية في كثير من المواطن و لعل أهمها المشهد الذي روى.

فيه يوسف رؤياه على أبيه فخاف علية من إخوته و أنكر معروفه لا أضن أنه له تفسير معين سأحاول أن أعمل عقلي ، و كان هذا الفعل لحمله من التصرفات التي كان يتصرفها يعقوب تجاه أبناءه و إظهار غير الباطن من الأمر أما الشكل الثاني الذي ظهر في القصة هو موقف العمة للاحتفاظ بيوسف و رد فعل يعقوب كانت الصورة جلية لهذا المعتقد حيث و بعد أن اتهمت (فائقة) يوسف بسرقة الحزام في مؤامرة حيكت بينه و بينها و بعد أن أيقن

---

[1]- مسلسل يوسف الصديق ح7

[2]- الفقاري، اصول مذهب الشيعة،ص806

يعقوب أن (فائقة) كانت قد فعلت ذلك لإبقاء يوسف عندها وفي الصباح اليوم الموالي ذهبت مع يوسف إلى بيت يعقوب و دار بينهما الحوار التالي:

فائقة: هل تراك عفوت عني يا نبي الله، أتأذن لي بالدخول إلى بيتك.

يعقوب: لو لم تفعلي ما فعلتي لما عفوت عنك ، لقد عملت على طريقة أهل العشق و لقد قبضت بكلتا يديك على المحبوب.

فائقة: العفو و الحلم زينة أنبياء الله و أن أكون جدير بعفوه.

يعقوب: أنا لا أرى مذنبا هنا لأصفح عنك[1].

و إن كان إسقاط الذنب على مرتكبه عند الشيعة للوصول إلى غاية فهذا هو الأصل في التقية و قد ورد فيها الحث واعتبارها واجبة ولا يجوز رفعها و التقية ملازمة لهم و دليل ذلك قول يعقوب " لو لم تفعلي ما فعلتي لما عفوت عنك " باعتبارها طبيعة ذاتية في بنية المذهب .

5- بشارة المهدي المنتظر و أثرها في أحداث دراما (يوسف الصديق):

من العقائد الراسخة في هذا المذهب: ان الله لا يخلي الارض من حجه على العباد او وصي ظاهر مشهور أو غائب مستور،وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم و اوصى الى ولده الحسن و أوصي الحسن أخاه الحسين وهكذا الى الأمام الثاني عشر المهدي المنتظر[2] و هو إمام العصر فهو الغائب المنتظر فهو حسب زعمهم في سرداب في سمراء سيظهر يوما ليملأ هذه الدنيا عدلا و قسطا و إن البعث خاصة بأعلى درجات التقوى و أكبر الخطائين[3] و يقصد هنا أبو بكر و عمر و عائشة رضي الله عنها ليكون القصاص للمهدي الذي يقتص منهم لما ألحقوا من ظلم و جور لأهل البيت و المتتبع لأحداث المسلسل يرى أن جوهر هذه

---

[1]- مسلسل يوسف الصديق ح 4

[2]-محمد الحسن آل كاشف الغطاء،اصل الشيعة واصولها ص70

[3]- مسلسل يوسف الصديق ح

القصة حولت من نطاقها إلى نطاق آخر وهو انتظار يوسف و الخلاص الذي يصاحبه فهو الموعود و المخلص و المنتظر على حد تعبير الشيعة و ما تجسد في أحداث المسلسل فكان الحقل الدلالي لهذه القصة يدور في هذا الفلك فشخصية يوسف طورا تلعب دورها و أطوار أخرى دور المهدي و لعل قول الشيخ الذي إلتقى يوسف في الجب كان صريحا في هذا المقام و الاخبار عنه حيث قال ليوسف : عندما يأتي الصالح الموعود يعمد إلى أهل هذه الدنيا فيخصهم من الظلال و الفقر مثل أهل مصر و ينجيهم م كيد الظالمين يرد يوسف مندهش : الموعود فيؤكد له الشيخ : أجل هو من يبعث اسمه السكينة و الطمأنينة في قلوب كل الناس....

سأل يوسف: من يكون و متى سيأتي الشيخ: بعد أن يأتي النبي الخاتم عندها يأتي المخلص الموعود . ستكون حكومة واحدة يكون حاكمها المخلص الموعود و سينتشر القسط و العدل في الأرض طولا و عرضا، فيوصيه يوسف بتبليغ السلام للنبي الخاتم و للمخلص بقوله : لاشك أنكم سترون النبي الخاتم والمخلص فهلا وصلتم إليه سلامي[1] .

فالانتظار كان محور القصة فزوليخا تنتظر المنتظر وهو يوسف ليخرجها من ظلمة عشقها و يعقوب ينتظر الغائب الموعود و مصرت تقضي على القحط بقدومه . فيوسف في كثير من الأحيان إن لم نقل أغلبها لعب دور المخلص و المنتظر و الموعود، و صورة المهدي لا تتجلى فقط في الانتظار. وإنما وجه الشبه أيضا يظهر كون "يوسف لا يخلص مصر من القحط ما لم يمر بظلمة البئر و الصبر عليه شأنه شأن المهدي الذي كما سبق الذكر لا يخلص أهل الأرض ؛ من الظلم الذي هم فيه حسب اعتقادهم إلا بخروجه من السرداب ينتظر بشرى الخلاص و هذا التشابه أو الانزياح أظهرته شخصية جبريل في قوله :يوسف كحبة قمح لا تنبت حتى تتوارى في جوف الأرض و في يوم ما سيخرج من هذا الجب من خلال بشرى الخلاص [2] كما جاء ذكر المنتظر الموعود صريح في قول يوسف وهو يحاور

---

[1]- مسلسل يوسف الصديق ح 9

[2]-مسلسل يوسف ح 8

مالك بن زعر عندما سأله جناب يوسف: لقد لاحظت مرارا هذه الخرزة على جيدك ورأيت أنكم تهدأون عند لمس هذه الخرزة ما هذه؟.

يوسف: هذه الخرزة مكتوب عليها الاسم الموعود.

قال مالك وهو مندهش: الموعود؟

يوسف: أجل ذلك الذي بجهوده تثمر جهود كل الأنبياء .و الذي يقوم بتحقيق أماني كل رسل الله.[1]

و كانت الإشارة إلى المهدي تتأرجح بين الإفصاح كما سبق الذكر و بين التلميح تارة أخرى مثل دعاء يعقوب : اللهم كحل عيون كل المنتظرين بالطلعة الغراء للمنتظر. فشخصية يوسف طورا تلعب دورها و أطوار أخرى دور المهدي.

[1]- نفس المرجع ح 30

الخاتمــة:

المتتبع لدراستنا المتواضعة ، يكتشف أن موضوع بحثنا ليس موجها لفئة بعينها أو مجموعة خاصة عكس الكثير من البحوث التي توجه إلى فئات معينة تختلف باختلاف تخصصاتها إلا أننا سعينا أن يكون هذا البحث لكل مشاهد تلفزيوني ، للتعرف على أصل ما يعرض عليه، لتفادي الوقوع في دائرة الملتقى السلبي الذي يأخذ كل ما يقدم إليه دون أدنى محاولة لفك شفرات الرسائل المقدمة إليه.

و لعل هذا النموذج من الدراسة الذي حاولنا تقديمه من مرحلته التمهيدية المتمثلة في الإطلاع على أصل القصة و الإحاطة بها جعلنا نضع المسلسل تحت المجهر للكشف عن الجزئيات المشكلة له و إبراز أهم النقاط المشتركة التي هدف المسلسل إلى تحقيقها. فنخلص إلى مايلي: (قصة يوسف) تقارب كل من القصتين التوراتية و القرآنية في الإطار العام و الاختلاف كان في بعض التفاصيل حيث أن القصة في كتاب العهد القديم جاءت بشكل مفصل للذكر الأحداث والأسماء في حين أن القصة في القرآن كانت تعتمد الاختصار. فكان للتأليف لمسته و للإخراج أيضا. مع المحافظة على الإطار العام لها دون المساس بأهم الأحداث الواردة في القرآن الكريم لتخرج الرواية من إطارها التصوري و أعمال العقل إلى صورة قدمها المخرج من وجهة نظره و معتقده فالمتتبع لأحداث المسلسل/و دون شك/يلحظ توجه المخرج الديني و العقائدي خاصة الفئة المثقفة و المطلعة على الجهة المخرجة لهذا العمل الفني/ و في كثير من الأحيان نرى أن يوسف لعب دور المخلص أو المهدي المنتظر/ أما دور يوسف النبي فكان محور القصة. و على العموم حاول المخرج مراعاة كل الأطراف دون الجهر بأي معتقد و رغم تكلفته التي لم تصل إلى مستوى الأعمال الأخرى إلا أنه استطاع أن يسلب المشاهد دون النظر إلى ما يرمى إليه. فهذا البحث عبارة عن رحلة رواية انطلاقا من كلمات على ورق وصولا إلى صورة مكتملة (صورة و صوت، موسيقى، إضاءة، تقنيات ....)، اجتمع فيها كادر من العمل دام عمله سنوات،

و إن كانت هذه الدراسة المتواضعة كشفت الستار عن (قصة يوسف) وصولا إلى مسلسل (يوسف الصديق) فهل كل المسلسلات الدينية تأخذ هذا السبيل للوصول إلى المشاهد أم أن لكل قصة حيثياتها؟ لكن بكل تأكيد في الأخير تقدم في شكل راق يليق بمشاهد يبحث عن الأفضل.

ملخـص :

نظرا لأهمية السينما و الأعمال التلفزيونية و نظرا للدور الفعال الذي تلعبه في توجيه الملتقى على كل المستويات: الثقافية، الفكرية، الأخلاقية و حتى الدينية و تأثيرها فيه من خلال الصورة و الصوت، نجد الكثير من المخرجين استعمالها كوسيلة لمخاطبة المشاهد فكان لا بد لهذه الوسيلة من مادة تقدم من خلالها. حيث اعتمدوا الرواية خاصة كمادة أولية لأعمالهم الدرامية و مواكبه لهذه الظاهرة نجد الدراما الإيرانية التي اعتمدت في الآونة الأخيرة القصص القرآنية. و خاصة قصص ألأنبياء و كان المخرج الإيراني (فرج الله سلحشور) بفيلمه يوسف الصديق أحد المخرجين الذي نهج منهجهم و كان هذا العمل هو محور دراستنا حيث أخذنا رواية هذا النبي الكريم من مصادرها (الكتب السماوية و الكتب الوضعية) و في دراسة نقدية مقارنة لما ورد فيها إلى أن قدمت كعمل تلفزيوني يعرض واقع يتعايش معه المشاهد و يتفاعل مع أحداثه بالصورة و الصوت اعتمادا على المؤثرات الصوتية و التقنيات الحديثة و خلق شخصيات و مواقف من وحي خيال المخرج كما أبرز أثر معتقد المخرج الديني الذي بدا جليا من خلال أقوال الشخصيات. لينتقل المشاهد من مستوى القارئ الذي يستعمل خياله إلى مستوى آخر من التلقي يلغي فيها الخيال لتقدم له صورة مكتملة يقدمها المخرج من منظورة مع المحافظة على الإطار العام للقصة.

قائمة المصادر و المراجع

1- المصادر:

- التوراة
- الانجيل
- القرآن الكريم
- مسلسل يوسف الصديق

2- المراجع:

-الإمام أبى الفداء الحافظ إبن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، ط1، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1999 .

- موسوعة عالم الأديان ، كل الأديان و المذاهب و الفرق و البدع في العالم،ط.ب مخرج ،ط1، بيروت NOBILIS. ت2004، ج7.

-إسماعيل بودشيش ، سورة يوسف قراءة هيكلية ،ب ط،البليدةٍ إيديسيون 48، 2003 .

-عبد القاهر الحرجاني ، تفسير القرآن الكريم، ط1 .عمان: دار الفكر، 2009 ج1 .

- عز الدين ابو الحسن(ابن الأثير) ، الكامل في التاريخ،تحقيق ومراجعة، الدكتور محمد يوسف الدقاق،ط1، بيروت دار الكتب العلمية،1987.

- عفيف عبد الفتاح طبارة ، اليهود في القرآن ،ط 14 لبنان : دار العلم للملايين ،2004.
- سليمان الحقيوي ، سحر الصورة السينمائية (خبايا صناعة الصورة)، الطبعة الأولى ،الأردن : دار الراية للنشر و التوزيع،2013.

- بيتر سرزسني ، ترجمة فيصل الياسري جماليات التصوير و لإضاءة في السمنا و التلفزيون . دار الحضارة العربية لبنان ،2004.

-محمد الحسن آل كاشف الغطاء، اصل الشيعة و اصولها، قدم له الحجة السيد مرتضى العسكري،ط4،بيروت موسسة الاعلمي للمطبوعات،1993.

- الشيخ الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان إبن الجوزية البغدادي ، تبليس إبليس، دراية و تحقيق السيد الحملي ، بيروت : دار الكتاب العربي 2003.

- حمادي ذويب ، جدل الأصول و الواقع "1، ليبيا : دار الميدار الإسلامي ، 2007 .

- الجامع لاحكام القرآن،ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي،"الكتب/تفسير قرطبي+المسمى+"الجامع+القرآن+والمبين+تتضمنه+من+السنة+وا ي+الفرقان /2015/04/14.wwwal –eman.com .

- الأصول من الكافي الكليني ،كتاب العقل و الجهل www.al-shia.org/htm/ara/books/lib-hadis/al kafi-1/07.htm /02. بيروت : دار الكتاب العربي 2003.

- ناصر عبد الله علي الفقاري،أصول مذهب الشيعة،ط1،1994.للتحميل-كتاب اصول-مذهب-الشيعة-الامامية-الاثنى عشرية)-للفقاري
www.muslm.org/vb/showthread.php ?252224

- 2015/03/09 . اخنتون /or.wikipedia.org/wiki

- 2015/03/09 . www .toutankarn . com article 101034
- 2015/03/15 . www helali.net/salma /ar/books/yusuf.htm

-(يوسف –الصديق-(مسلسل/www.wikipidia.org/wiki

- 2015/03/17 . WWW.ROSA-MAGAZINE.COM/NEWS/2023

- 2015/03/17 .www.startimes. com/ ?t= 15242111

-www forums nat/showtread php ?

-فرج الله سلحشور/2015/04/25ar.wikipdia.org/wiki

-2015/04/14.www.youm7.com/story/2012/11/22/854747

-مصطفى زماني /ar. Wikipedia. org/wiki

-كياتون رياحي/ar.wkpdia.org/wki

- إلهام حميدي / حوار مع –النجمة-الإرانية -حميدي https : //mfacebook.com/notes/elham- hamidi-241718969200288

al-bayyna.com/modules.php?name=news &file=article 2015/ 03/20- &sid=30143

الفهرس

Summary

For the importance of the cinema and for its effective role to guide the receiver to all levels: cultural, ethical, mental and spiritual in which the picture and the sound are collected.

Many producers tried to put the novel as a material for their cinema and television production.

From she we take an example which is the Iranian cinema who adopted the coranic staies, especially prophets stories.

We found the producer faradj allah salhachour who focus on this kind of work and we know all the serial of Youssef veracious story, the last one which is the central of our study, where the producer try's to transport the spectator to the reading level using the imagination and presenting a correct and full picture according to the producers point of view with new techniques of television drama by following Youssef story from its sources whether

From gods look or positivistic looks which present the television work and became the truth reality for the observer who

Interact with the events by pictures, sound and new technology and create some personalities from the producer's imagination by respecting the general surrounding of the story.